



Princeton University Library



32101 054330939

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*

SHAKESPEARE'S
THE TEMPEST

العاصفة

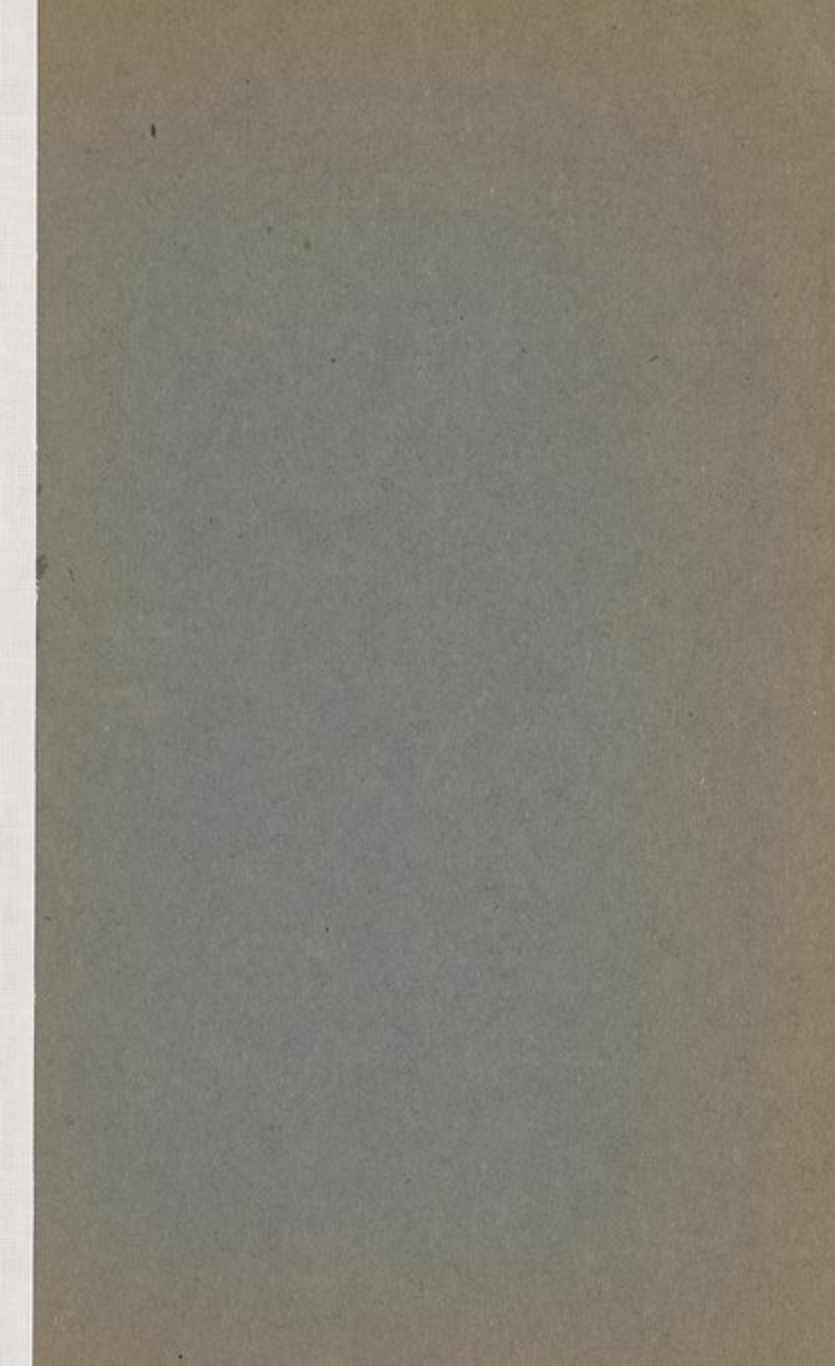
ترجمة وشرح

ناشر سيفين

الطبعة الأولى

١٣٤٨ هـ - ١٩٢٩ م

تطلب من مكتبة الهلال وجميع المكاتب



أحمد
A. X. Abushady

SHAKESPEARE'S
THE TEMPEST

العاصفة

Shakespeare

ترجمة وشرح

ناشر سيفين

الطبعة الأولى

١٣٤٨ هـ - ١٩٢٩ م

تطلب من مكتبة الهلال وجميع المكاتب

المطبعة الرحمانية بمصر

لصاحبها عبد الرحمن بن سري

(RECAP)

(Arab)

PR 2796

. A7 T4



32101 009615640

مقدمة

توخيت في هذه الترجمة غاية الدقة لفائدة المتأدين والطلبة
وتحرّيت في صوغ العبارات أدناها إلى أداء المعنى في غير تصرف
مع المحافظة على الروح التي أفرغها فيها الشاعر العظيم قدر ما يسمح
النقل من الشعر بلغة إلى النثر بلغة أخرى . وقد ترتب على التزام
هذه الخطة غموض بعض العبارات فشرحتها حيثما وجدت بما يقربها
إلى الفهم وذهلت الترجمة بأسئلة اخترتها من امتحانات أكسفورد
وكبردج استزادة لفائدة الطلبة .

٥٠٥

أسيوط في سبتمبر سنة ١٩٢٩

محمّد

لحسن دراسة كتاب ما ينبغي معرفة تاريخ وضعه حتى يتيسر تعيين مبلغ تأثير المؤلف بمن تقدموه ، وتأثر المتأخرين به ، وأقرب الطرق إلى ذلك أن يبحث عن تاريخ أول نسخة من الكتاب . لكن الأمر بالنسبة لشكسبير ليس بمثل هذه السهولة فإنه إذ كان يعيش من رواياته فقد حرص جد الحرص ألا تطبع حتى لا تراجمه في تمثيلها انفرق الأخرى وقد استعان الجهابذه الذين درسوا شكسبير على تعيين تاريخ كل رواية بما عسى أن يكون فيها من الاقتباسات من الكتاب المعاصرين وبما في كتب المعاصرين من اقتباسات منها وبما قد يوجد فيها من تلميحات إلى حوادث معينه وقد اختلف النقاد في تاريخ كتابة هذه الرواية لكن المظنون أنها كتبت بين سنتي ١٦١٠ و ١٦١١ استناداً على الأمور الآتية :

تاريخ كتابة الرواية — أولاً — في سنة ١٦٠٩ أبحرت من إنجلترا عماره عقد عليها لأمير البحر السير جورج سومرس

قاصده فرجينيا فثارت عاصفة قذفتها إلى جزيرة غير مأهولة ولما عادوا إلى وطنهم سنة ١٦١٠ أذاعوا عن الجزيرة التي استكشفوها كثيراً من الغرائب ودعيت من ثم جزائر الشيطان وسميت بعدئذ برمودا ويؤيد هذا الدليل أنه قد ورد ذكر جزائر برمودا التي لا تفارقها العواصف في رواية العاصفة [٢٢٠ : ٢ : ١]

ثانياً — الف « بن جونسون » روايته Bartholomew Fair حوالى سنة ١٦١٢ ويشير فيها إلى رواية العاصفة .

ثالثاً — أنها مثلت لأول مرة في أول نوفمبر سنة ١٩١١ في « هويت هول » بلندره

مصادر الرواية : والنقاده أشد اختلافاً في تعيين مصادر الرواية منهم في تعيين تاريخها وسأجتزئ بأشهر الآراء وأهمها . أولاً — انه أخذ الفكرة عن العاصفة من الروايات التي أذيعت بمناسبة اكتشاف جزائر برمودا .

ثانياً — في سنة ١٥٧٧ صدر كتاب بعنوان Eden's History of Travayle وفيه أسماء « فرديناند » و « سباستيان » و « ألونزو »

« وجوزالو » ولعل شكسبير كان يعرف هذا الكتاب وأخذ منه هذه الأسماء لروايته « العاصفة »

ملخص الرواية : تشتمل هذه الرواية على خمسة فصول في تسعة مناظر يشتمل كل من الأول والثاني على منظرين والثالث على ثلاثة مناظر أما الرابع والخامس فكل منهما منظر بذاته .

فصل ١ م ٢ : فإذا كان المنظر الأول رأينا الربان وملاحظ عتاد السفينة يصدران الأوامر بما يؤخذ منه ان السفينة في أخرج المواقف ويصعد الوزو ملك نابولي وأنطونيو مغتصب عرش ميلانو وآخرون الى سطح السفينة ليشرعوا على الوسائل المتخذة لا تقاذهم فينتهرهم الملاحظ وتقع بينه وبين جوزالو مستشار الملك مشاده فيحولها الأخير الى فكاهه اذ يقول أن وجود هذا الرجل ضمان ضد الغرق فليس عليه سمة تدل على الغرق لكن عليه سمات تدل على أنه سيموت شققاً وفي ختام المنظر يشتد الذعر بالركاب فيصلون ويودع بعضهم بعضاً

م ٢ : تفتتح هذا المنظر ميراندا بكلام نعرف منه أن العاصفة كانت على مقربة من الجزيرة وأنها حصلت بتدبير والدها

بروسبيرو ثم يكون بينها وبينه حوار تعرف منه تاريخه والمؤامرة التي دبرت ضده لخلعه من عرش ميلان وكيفية وصوله الى الجزيرة ويخبرها عن جوتزالو أنه كان له الفضل في حياتهما اذ موتهما في السفينة التي تر كوا فيها للامواج بالزاد والماء والملابس والكتب السحرية ثم ينومها ويدخل عليه أريل أهم الارواح التي في خدمته فيصف له العاصفة ويخبره بأن الركاب قد ألقوا جميعاً وأنزلهم إلى البر فرقا فرقا كل فريق في ناحية الا فرديناند تركه وحده ثم يكون بينهما حديث نتبين منه تاريخ سيكورا كس الساحرة التي كان في خدمتها قبل بروسبيرو وابنها كاليان ثم يبعثه بمهمة ويوقظ ميراندا ثم يستدعى كاليان فيكون بينهما حوار تتخلله الشتائم وتعرف منه كثيراً من أخلاق كاليان وكيف أنه لم يكن يعرف الكلام فعلمه آياه بروسبيرو فكفر بفضله حتى حاول مرة أن يغتصب ابنته لكن كاليان يقول انه صاحب الجزيرة وان بروسبيرو الا معتد قد أخذها منه غيلة واستعبده وقد قيل بهذه المناسبة أن شكسبير أراد أن يمثل بهذا حال هنود أمريكا بالنسبة للمستعمرين بلادهم من الأوروبيين وينصرف كاليان ويأتي فرديناند يحدوه أريل بالموسيقى

والغناء وتراهم ميراندا وهو أول رجل تراه بعد والدها فيقع من نفسها وتقع هي من نفسه ويفهم بروسبيرو ذلك فيقول في نفسه يجب أن أضع العراقيل في سبيل هذا الحب السريع لكيلا تهون الجائزة يسر الحصول عليها ويكون بينهما حديث تفهم منه أنه ابن ملك نابولي فينكر عليه بروسبيرو الدعوى ويتعمدا هانته

الفصل الثاني م ١ : فإذا كان الفصل الثاني رأينا في ناحية « الوزو » ملك نابولي حزيناً مكروباً على ولده الذي يحسب أنه قد غرق و « جونزالو » يحاول أن ينفس من كربته بأحاديث متنوعة وفي هذا السياق يقترح نوعاً من الشيوعية لإدارة شؤون الجزيرة وفي ناحية أخرى « سباستيان » و « أنطونيو » وآخرون يقتلون الوقت بالنكت والدعابة حتى إذا نام الجميع الا « أنطونيو » و « سباستيان » أنشأ أنطونيو يحرص الثاني على قتل أخيه فينفرد بالملك دونه كما استقل هو بالملك دون أخيه « بروسبيرو » ويتفقان على ذلك وفيما هما يهمان بالتنفيذ يدخل « أريل » فيحبط المؤامرة

منظر ٢ : فإذا كان المنظر الثاني أخبرنا « كاليبان » بأنواع الجزاءات التي يوقعها به سيده كلما عصا أو أهمل ويرى « ترينكولو »

فيحسبه روحاً آتياً لتعذيبه فينبطح على الأرض فيعثر به ويكون له بهذه المناسبة نكت مضحكة ثم يقصف الرعد فينام لصق كالبيان من الخوف فيأتى « استيفانو » السكير فيعثر بهما ويجعلهما موضوعاً لكثير من دعايته ثم يسقيهما من خمره ويتعرف على ترينكولو ويستطيب كالبيان الخمر ويسجد له على أنه اله معه شراب سمانى ويعلن اليه أنه أحق بملك الجزيرة من سيده الحالى الجبار أى بروسبيرو

الفصل الثالث م ١ : نخبرنا فرديناند أنه مسخر فى حمل الخطب وهو يحاول أن يهون على نفسه العمل الشاق بالمقارنة بينه وبين أعمال أخرى تقترن فيها اللذة بالمشقة ويعترف بحبه لميراندا ابنه بروسبيرو وانه يجد فى حبها لذة تعوضه من المشقة فى عمله . ثم تدخل ميراندا فيكون بينهما حديث غرامى من أبدع ما كتب فى هذا الموضوع ويتعاهدان فى ختامه على الزواج ومن خلفهما بروسبيرو يتسمع ما يدور بينهما وهما لا يريانها ويبدى سروره لما تم

م ٢ : يتآمر كالبيان واستيفانو وترينكولو على قتل بروسبيرو

فتتول الجزيرة من بعده اليهم فيكون استيفانو الملك وميراندا
 الملكة وترينكولو وكالبيان نائين ويدخل أريل غير منظور فيكذب
 كالبيان فيحسب أن ترينكولو هو الذي يكذبه فتقع مشادة لهذا
 السبب بين الثلاثة ثم يغنى أريل ويضرب على الدف فيلاحظ
 كالبيان أن استيفانو قد ارتاع فيطمئنه ويصف له ما في جواز الجزيرة
 من موسيقى وصفاً يشعر بغرامه بالموسيقى

م ٣ : يرى الوزو وسباستيان وانطونيوجونزالو وآخرون
 ونفهم من كلام يتبادله انطونيوجونزالو وسباستيان في سر من الآخرين
 انهما لا يزالان على نيتهما من قتل الملك ثم يدخل لفيف من الارواح
 فيمدون سماً طاً للملك وأصحابه ويقدمون على الاكل بعد تردد
 فاذا السماً يمتحن ويأتى أريل فيوبخهم على جرائمهم وتبكتهم
 ضمائرهم أشد تبكيث

الفصل الرابع م ١ : هنا يعلن بروسبيرو موافقته على خطبة
 ابنته الى فرديناند وفي هذا المقام يوصيه بالعفه وعدم الانسياق
 مع هوى النفس الى ان يكتسب الزواج صفته الشرعية ويأتى
 بعد ذلك لفيف من الارواح فيمنحون العروسين البركة ثم يعقب

ذلك رقص مقنع على أنغام الموسيقى يندهش له فريناند ويتمنى
المقام فى هذا النعيم الى الابد ولبرسبيرو فى نهاية الرقص الخيالى
خطاب بديع يشبه فيه الدنيا بالخياله التى اختفت ويصف الانسان
بأنه كالأحلام ومن ذات الجوهر الذى تصنع منه ويأذن لهما
بالانصراف ثم يستدعى أريل ويأمره أن يعلق على خيط ثيابأزاهيه
ويدخل ترينكولو واستيفانو وكالبيان فتعلم منهم أن أحد الارواح
قد اقتادهم الى مستنقع آسن فتردوا فيه ثم يستحثهم كالبيان على
اقتحام صومعة بروسبيرو لقتله فيجدون عندئذ الثياب فيشتغلون
بها الى ان تأتى الارواح فى هيئة كلاب الصيد فتطاردهم

الفصل الخامس م ١ : يبتدىء هذا الفصل بكلمة لبروسبيرو
يشير فيها إلى قرب انتهاء أعماله السحرية لوقوع سائر أعدائه فى قبضة
يده ويسأل أريل عن أحوالهم فيجيبه انهم فى حال لورآها بروسبيرو
لرثى لهم ويكون لهذا القول اثره الطيب فى نفسه فيعلن أنه
سيأخذهم بالرحمة ويعفو عنهم متى ندموا على ما فرط منهم
ويرسله لاحضارهم . ثم يخاطب الارواح التى فى خدمته التى لها
سلطان على عناصر الطبيعة بقوله انه لم تبق له حاجة الى شىء من هذا
الا الاحان لانه قد اعتزم ان يكسر عصاه السحرية ويفرق كتابه

وعندئذ يعود أرييل يتبعه الوزو ورفاقه وهم مسحورون فيرفع
بروسبيرو عنهم عزائمهم ويوبخهم على جرأتهم ويعفو عنهم لكنه يلاحظ
أن معرفته تتعذر عليهم فيرسل أرييل ليحضر ثيابه الرسمية وسيفه
فيحضرها ويساعده على لبسها ثم يبعث به الى السفينة لأيقاظ
الربان والملاحظ فيذهب ويلتفت بروسبيرو الى الوزو فيعرفه
بنفسه وعندئذ يعلن تنازله عن دوقية ميلان ويتعهد بردها اليه
ويلتمس منه الصفح وبعد قليل يرى الوزو ابنه فرديناند يلعب
الشطرنج مع ميراندا ويعرف ما كان من تعاقدهما على الزواج
فيوافق عليه ثم يعود ارييل ومعه الرئيس والملاحظ فيعلنان ان
السفينة لم تعطب ويذهب أرييل بأمر بروسبيرو لاحضار كاليبان
ورفاقه فيحضرهم بثيابهم المسروقة فيكونون موضوع سخريه
الجميع ويعترف كاليبان انه كان غيباً اذ حسب استيفانو السكير
الها وعنده وفي النهاية يضيفهم بروسبيرو اليه وبعد خروجهم
يودع سحره بكلمة اختتام ليعود الى الحياة الاعتيادية الهادئة

(دراسة تحليلية لاهم أشخاص الرواية)

بروسبيرو : كان محباً للعلوم حتى آثرها على الغايات الدنيوية

[١ - ٢ - ٨٩] ^(١) وقد قام على تعليم وحيدته خير قيام على قلة
الوسائل التي لديه في الجزيرة المهجورة وانشأها النشأة التي تليق
بالأميرات [١ - ٢ - ١٧٣] وصرف جزءاً من عنايته الى كاليبان
ليسأس من طباعة ويعلمه الكلام [١ - ٢ - ٣٥٤] وبلغ من احسانه
اليه انه اسكنه معه [١ - ٢ - ٣٤٨] وكان حريصاً على الادب
شديد التمسك بمبادئ الفضيلة وأما نصيحته لفرديناند بعد خطبته
لميراندا بوجوب كبح هوى النفس الى ان يأخذ الزواج صيغته
الشرعية [٤ - ١ - ١٥] وضرورة عدم التماذي في المغالاة لان
اغلظ الايمان كالهشيم للنار التي في الدم [٤ - ١ - ٥٢] ناموس ادبي
ينبغي على الشباب ان يتبعوه . وكان شديد الوفاء لاصدقائه لا ينسى
لهم أفضالهم أو يهمل ان يكافئهم بها فانه لما علم ان جونزالو صديقه
في خطر من كيد انطونيو وسباستيان أرسل اليه أرييل فايقتظه
ورد كيدهما الى نحرهما [٢ - ١ - ٢٩٠] وكان على خلق عظيم
لا يقابل الشر بالشر فقد استخدم السحر ودانت له قوى الطبيعة
لكنه لم يستخدمها للشر الا لأسر اعدائه فلما وقعوا في قبضة يده

(١) من اليمين الى اليسار الفصل والمنظر والسطر بحسب رقه في الاصل

لم يشأ أن ينكل بهم جزاء لهم بما فعلوا لكنه مال مع العقل على
 الهوى وآثر فضيلة العفو على شهوة الانتقام [٥ - ١ - ٢٨] فوسع
 لهم في عفوهِ وتجاوز عن سيئاتهم . ولم يكتف بهذا وهو كثير
 لكنه أعطى فرديناند وهو ابن الونزو عدوه اللدود [١ - ٢ -
 ١٢١] خيطاً من خيوط حياته أى الطفلة التى يعيش من أجلها [٤ -
 ١ - ٣] ميراندا: خرجت من وطنها ميلان فى الثالثة من
 عمرها [١ - ٢ - ٤١] وقضت زهرة شبابها الى الخامسة عشرة من
 عمرها [١ - ٢ - ٧٤] مع والدها فى جزيره غير مأهولة. والراجح
 ان امها ماتت عنها عقب وضعها فتركت لعناية المرضعات [١ - ٢ -
 ٤٧] وعناية والدها فنشأت لذلك شديدة التعلق به تسكن اليه
 سكونها الى الأم الرؤوم ولقد بكت لما انتزعت من مهدا ليلا
 [١ : ٢ : ١٣٢] لكن سرعان ما أو كفت دمعها اذ ألقت نفسها
 فى السفينة التى تسير بها الى مصير مجهول فى حجر والدها وسكنت
 برغم هياج البحر وابتسمت وكل شئ حولها غاضب . ابتسمت
 ابتسامة يصف والدها أثرها فى نفسه أبلغ وصف إذ يقول « لقد
 كنت الملك الحارم اذ ابتسمت بينما كنت أذرف فى البحر

دمعاً اجاجاً من ثقل ما احمل من الهموم فسكبت ابتسامتك في
 قلبي قوة من السماء [١ : ٢ : ١٥٢] وهى تمثل فى الرواية البراءة
 والطهارة ورقة القلب ونراها فى أول موقف لها تتوسل الى والدها
 أن يهدى العاصفة [١ : ٢ : ٣] اشفاقاً على الذين سمعت استغاثتهم
 من السفينة [١ : ٢ : ٥] وعند ما يقع نظرها على فرديناند وهو
 أول انسان تراه بعد والدها تحسبه روحاً [١ : ٢ : ٤٠٩] ويقع
 من نفسها لأول وهلة وتتضح بساطتها على أمها عند ما يقسو
 والدها فى معاملته فتقول دفاعاً عنه أنه أول رجل خفق قلبه له «
 [١ : ٢ : ٤٤٦] كذلك عند ما يصرح لها فرديناند بحبه فتبكي
 ثم تنتهر نفسها على البكاء لما يفرحها جاهلة أن البكاء يكون للفرح
 كما يكون للحزن [٣ : ١ : ٧٤] وتبلغ الذروة من الفتنة حين
 تقسم بعفتها وهى حلية شوارها انها لن تستطيع أن تتخيل صورة
 تحبها غير صورة فرديناند [٣ : ١ : ٥٧] وأبلغ ما توصف به هو
 قول فرديناند « أنت كاملة منقطعة النظير مخلوقة من خير ما فى
 الخلق كلهم [٣ : ١ : ٤٧]

أريل : أهم الأرواح التى فى خدمه بروسبيرو ينزع الى الخير

أكثر من نزوعه الى الشر وقد تعرض بهذا الى غضب سيكورا كس
 الساحرة الشريزة التي كان في خدمتها قبل بروسبيرو فسجنته في
 جزع شجرة [٢٧٢ : ٢ : ١] ولبت فيها الى أن أطلق بروسبيرو
 سراحه فدخل في خدمته وهو الذي أثار العاصفة التي قذفت
 بالسفينة تحمل أعداء بروسبيرو الى الجزيرة وقام له بعد ذلك بكل
 ما عهد اليه من مهام ولبس لكل حالة لبوسها وظهر في هيئة لهيب
 نار [١٩٩ : ٢ : ١] وحورية الماء [٣٠١ : ٢ : ١] والعنقاء وكثيراً
 ما استخدم الأنعام في أغراضه التي يلوح أن له غراماً زائداً بها وهو
 كاف شديد الكلف بالحرية التي وعده بها بروسبيرو فكان
 لا يني كل فرصة يستنجزه وعده . وتكاد تلمح فيه عاطفة انسانية
 حين يصف الوزو ورفاقه اذ يقول انه لو كانت له طبائع الناس لرثى
 لهم [٢٠ - ١ - ٥]

كاليبان : شخصية غريبة لا يشبهها شيء مما تعودنا فما هو من
 حيث الخلقة بانسان ولا حيوان لكنه وسط بينهما وهو في اخلاقه
 شيطان لم يكن في الأصل يعرف الكلام لكن علمه بروسبيرو
 اياه ومبلغ ما استفاد من ذلك على قوله انه كان وسيلته للسباب

[١ : ٢ : ٣٦٤] وهو في القصة يمثل الشر المطلق لا يثمر فيه الخير بل الشر لأن الخير لا يلتئم مع طبيعته [١ : ٢ : ٣٥٩] فقد أحسن إليه بروسبيرو فأسكنه معه وعلمه الكلام وأموراً كثيرة نافعة فقابل ذلك بمحاولة الاعتداء على بنته [١ : ٢ : ٣٤٨] والتآمر على حياته [٣ : ٢ : ٨٤] مع أنه سجد لاستفانو وعبدته جزاء أن سقاه الخمر [٢ : ٢ : ١١٥] ولتجرده من عناصر الخير كان معدوم الضمير ولما أن وبخه بروسبيرو على مقابلته الاحسان بضده ومحاولته الاعتداء على كرامة بنته ضحك ضحكة وحشية وأسف لأنه لم يترك ليقضى لبنته فتمتلىء الجزيرة بذريته [١ : ٢ : ٣٥] لكن نراه مع ذلك محباً للحرية يذكر أنه كان صاحب الجزيرة ومملك نفسه [١ : ٢ : ٣٤٢] فاغتصبها بروسبيرو منه وتمتع بسائرهما ما خلا صخرة تركها له وأنه يحقد عليه لهذا [١ : ٢ : ٣٤٢] لكن ينكشف مدى فهمه للحرية وتتضح لك عقليته اذ يعرض خدمته على استفانو من أجل قليل من الخمر .

ويعرض استفانو السكير على قتل بروسبيرو ليصبح من

بعده رب الجزيرة وربّه وتؤلّ إليه مقتنياته الثمينة التي يذكّر أنّ
أثمنها بنته الجميلة وقد يؤخذ هذا كدليل على أنه يتذوق الجمال
لكن تتجلى الحقيقة حين تراه يقتبس لوصفها كلمات بروسبيرو
[٩٦ : ٢ : ٣] وإنما بلغ ما يدركه هو من معاني جمالها أنها أفضل من
أمه العجوز [٩٩ : ٢ : ٣] وإن كان قد همّ بها فليس هذا من تقديره
لجمالها ولكن بدافع الميل الجنسي الذي يتساوى فيه مع البهائم
ثم أنه كان يميل إلى الموسيقى ويضطرب لها وفي هذا أيضاً
لا يمتاز عن أكثر الحيوان .

(فلسفة الرواية)

أدخل شكسبير السحر والعرافة في كثير من رواياته لتحريك
الشهوات وإظهار قوة الدوافع النفسية الخفية في تسيير البشر
لكن تمتاز العاصفة بأن السحر والأرواح هما أظهر شيء فيها ولعله
فعل ذلك مجازاة للجمهور الانكليزي الذي كان شديد الاهتمام بالعلوم
السحرية التي كان لها بين العلوم في ذلك العصر القدر المعلن . وكانت
أكثر الحكومات تقاوم السحر وعقوبة الاشتغال به الموت وقد
أحرقت جان دارك الشهيرة بهذه التهمة وشكسبير يلمع إلى هذه

العقوبة في العاصفة في سياق الكلام عن سيكورا كس الساحرة الشريرة حيث يقول أنها نفيت إلى الجزيرة من بلاد الجزائر وأما أكتفى بهذا عن قتلها لخير قدمته ولعله أراد من ذكر شرورها على لسان بروسبيرو أن يهيب الأذهان لنوع جديد من السحر لا شرف فيه وأن يثبت بذلك أنه ليس علم من العلوم شراً بذاته وأما يصطبغ بصبغة المشتغلين به ان شراً فشر وإن خيراً خيراً .

والرواية في جماتها أشبه بالأساطير التي تروى عن الآلهة منها بقصص الناس ذلك بما فيها من أرواح وقوى خارقة للطبيعة. وتشبه بما فيها من صراع بين الخير الذي يمثله بروسبيرو والشر الذي يمثله أنطونيو ورفاقه إحدى معارك الحرب التي تقول الأساطير المصرية أنها كانت سجالات بين حورس وست لولا ما تضمنته من أسماء الآلهة اليونانية والرومانية التي كان شكسبير ماماً بأساطيرها الماماً تاماً

وقد انتصر بروسبيرو على أعدائه وغلب الحق الباطل وفاز الخير على الشر ووقع أعداؤه في أسره بأسرهم وما أن تمت له الغلبة عليهم حتى ألقى سلاحه وظهر لهم بهيئته العادية وقبل توبتهم

وسامحهم فتوج انتصاره الذى بلغه بالسحر بالغفران الذى هو من فضائل الالهة ولئن قيل أن « أمفيون Amphion » قد أقام أسوار طيبة اليونانية بأنعام قيثارته السحرية — وهذا القول يفتقر إلى الدليل — فالثابت المؤكد أن شكسبير قد خلق بقامه السحرى دنيا بأسرها من الأرواح لا عهد للناس بمثلها : هى العاصفة



العاصفة

(أشخاص الرواية)

الوزو	ملك نابولي	أريل — روح هوائى
سباستيان	أخوه	أيريس
بروسبيرو	دوق ميلان الشرعى	سيريس
أنطونيو	أخوه مغتصب دوقية ميلان	جونو
فرديناند	ابن ملك نابولي	حور الماء
جونزالو	مستشار أمين متقدم فى السن	حصادون
أدريان فرنسكو	{ نبيلان	أرواح أخرى فى خدمة بروسبيرو
كاليان	عبد ممسوخ متوحش	
ترنكولو	مهرج	
استيفانو	ساق سكير	
ربان السفينة		
ملاحظ عتاد السفينة		
نوتيه		
ميراندا — ابنة بروسبيرو		

مكان الحادث سفينة فى عرض البحر وجزيرة

الفصل الأول

المنظر الأول : على ظهر سفينة في عرض البحر : يسمع
قصف الرعد والبرق

يدخل ربان السفينة وملاحظ عتاها
الربان — يا ملاحظ :

الملاحظ — هاءنذا أيها الرئيس : كيف تسير الأمور ؟
الربان — حسنًا^(١) . قل للنوتية أن يخفوا إلى أعمالهم
وإلا جنحت بنا السفينة^(٢) : أسرع . أسرع [يخرج]

(١) في الأصل good ويعتقد بعض الشراح أن المراد بها my good man وقد أخذت في الترجمة برأى غاليتهن

(٢) أصدر الربان والملاحظ أربعة أوامر إلى النوتية يمكن الاستدلال بها على الادوار التي اجتازتها السفينة أثناء العاصفة : —

الاول — *fau tot, yarely, or we run ourselves aground* وذلك
يدل على أنه كان يخشى على السفينة من الارتطام

الثاني — *take in the topsail* تطوى الشراع عادة عند اشتداد الرياح

الثالث — *down with the topmast* وتكسر السارية إذا خيف

من الجنوح

يدخل النوتيه

الملاحظ — مرحباً بالشجعان : لنعمل بحمية أيها الرجال :
هلموا هلموا اطووا الشراع العليا . تنبهوا لصفارة الرئيس هي
آيتها الرياح ما شئت ما دام عندنا حيز في البحر^(١)
يدخل الوزو وسباستيان وأنطونيو وفرديناند وجونزالو
وآخرون

الوزو — أيها الملاحظ الماهر كن حذراً . أين الربان ؟
كونوا رجالا

الملاحظ — أرجوكم أن تبقوا في باطن السفينة
أنطونيو — أين الربان أيها الملاحظ ؟
الملاحظ — أأست تسمعه ؟ أنتم تفسدون علينا عملنا .

الرابع — off to sea again وهذا يدل على أن السفينة جعلت تندفع
نحو الشاطئ . رغم كل محاولة لابقائها عرض البحر لتفادي الارتطام
(١) يريد اظهار عدم المبالاة بالرياح لنفته انه قادر على تفادي الخطر مادام
عنده حيز من البحر يسمح له بأدارة السفينة الى اى اتجاه يريد

الزموا غرفكم . فانكم انما تعاونون العاصفة .

جونزالو — لا . صبراً أيها الرجل

الملاحظ — نحن نصبر اذا صبر البحر . انصرفوا من هنا .

ماذا يهم هذه الأمواج من اسم الملك ؟ الى غرفكم . صه ؟
لا تضايقونا .

جونزالو — حسناً . لكن أذكر من هم الذين معك

في السفينة .

الملاحظ — ولا واحد أحب إلى من نفسي . أنت مشير .

إذا استطعت أن تأمر هذه العناصر لتهدأ وتسلمنا الآن فانا لن
نمسك من بعد ذلك حبلاً . استعمل نفوذك وإذا عجزت فاشكر
الله على أنك عشت عمراً طويلاً . وتهياً في حجرتك لاخطار
الساعة إذا قدر أن تقع . هيا أيها الشجعان . قلت لكم أفسحوا
الطريق [يخرج]

جونزالو — ان وجود هذا الشخص ليحدث عندي كثيراً

من الطمأنينة إذ لا أرى عليه سمة تدل على الغرق لكن عليه
سمات واضحة لموته شتقاً . فيأيها القدر استبقه للمشقة واجعل

جبل مشنقته جبل مرساتنا فان جبالنا قليلة الجدوى الآن أما إذا لم يكن هذا الرجل قد ولد ليشنق فاننا اذن تعسا يدخل الملاحظ ثانية [يخرجون]

الملاحظ — انزلوا الدقل ! أسرعوا . أنزلوها ! أنزلوها !
أديرو السفينة مع الريح [يسمع صياح من الداخل] لعنة الله على هذا العواء ! ان صخبهم أعلى من هدير الرياح ومن جلبتنا ^(١)

يدخل ثانية سباستيان وأنطونيو وجوزالو
الأتزالون هنا ؟ ماذا تريدون ؟ أنسلم ونغرق ؟ هل لكم رغبة أن تغرقوا ؟

سباستيان — ليصبك الزهرى فى حلقك أيها الكلب
الصاحب الجاحد الشرس

الملاحظ — تقدموا أنتم للعمل اذن
أنطونيو — إلى المشنقة أيها الكلب ! إلى المشنقة يا ابن الزناء . يا أيها الصاحب الوقح : نحن أقل خوفاً منك من الغرق
(١) أى أعلا من أصوات النوتية أثناء تأدية أعمالهم

جوتز الو مراقب — أنا الضمين بأنه لن يغرق ولو أن السفينة
أقل متانة من قشرة البندق

الملاحظ — اجعلوها في اتجاه الريح ! في اتجاه الريح ! اعدلوا
شراعيها إلى عرض البحر ثانية

يدخل النوتية وثيابهم مبللة

النوتية — ضعنا ! إلى الصلاة . إلى الصلاة ! لقد ضعنا !

المراقب — ماذا ؟ أما من برودة^(١) أفواهنا بد ؟

جوتز الو — المالك والأمرير يصليان ! لنشترك معهما فشأنا
كشأنهم

سباستيان — لقد نفد صبرى

أنطونيو — لقد غرر هؤلاء السكارى بحياتنا فحسب ،
ألا ليت هذا الوغد الواسع الفم^(٢) يغرق ويمكث في البحر ريثما
يمد ويجزر عشرات مرات^(٣)

(١) يقصد برودة الفم الغرق لأن الغريق يشرق بالماء حتى الموت

(٢) أى الشرئار

(٣) يشير إلى الطريقة التى كانت متبعة فى عقاب لصوص البحار فان أحدهم
كان يشنق ويفرق عند الشاطئ . ويترك ريثما يمد عليه البحر ويجذر مرات معينة

جوتزالو — لا معدى له عن الشنق^(١) . ولو كذبت ذلك
حالفه كل نقطة من البحر وفغرت فاهها لا بتلاعه [أصوات مختلطة
من الداخل : رحماك يا الله ! السفينة تنكسر . السفينة تنكسر !
وداعاً يا زوجتى ويا أولادى ! وداعاً شقيقى ! السفينة تنكسر :
السفينة تنكسر . السفينة تنكسر !]

أنطونيو — لنغرق مع الملك

سباستيان — لنذهب لوداعه [يخرج أنطونيو وسباستيان]
جوتزالو — انى لأعطى مائة ميل من البحر عوضاً عن
فدان واحد من الأرض وسواء عندى أ يكون أجرد أو مغطى
بالأعشاب أو الأشواك أو أى شىء . ارادة الله لا محالة نافذة
لكنى أفضل ميتة جافة

المنظر الثانى : الجزيرة : أمام صومعة بروسبيرو

يدخل بروسبيرو وميراندا

ميراندا — مادمت قد أثرت بسحرك يا والدى العزيز .
هذه العاصفة فهدئها . ان السماء لتتذر بأن تصب علينا قاراً خاتقاً

(١) يشير إلى مثل انكليزى معناه (من قدرله الشنق لاخوف عليه من الفرق)

لولا الأمواج ترتفع الى الجلد^(١) فتطفيء نارها . لقد تأملت للذين
رأيتهم يتألمون . انها السفينة الفاخرة تحمل بلا ريب أناساً من
العظماء تلك السفينة التي تحطمت كلها . ان صراخهم مزق قلبي
تمزيقاً . مساكين . لقد هلكوا . لو كنت آلهة قديرة لجعلت
الأرض تبتلع البحر قبما يبتلع البحر هذه السفينة الفاخرة وركابها
بروسييرو — لا تجزعي ولا تخافي وليطمئن قلبك فلم
يصبهم مكروه

ميراندا — ويلاه :

بروسييرو — لم يلحقهم أذى . ما صنعت إلا ما فيه خيرك .
خيرك أنت يا وحيدي العزيزة . أنت يا ابنتي إنك تجهلين حقيقتك
ولا تعلمين من أين جئت ولا إني أفضل كثيراً من بروسييرو
صاحب الكهف الحقير ووالدك الفقير

ميراندا — الاستزارة من المعرفة فكرة لم تدر قط بخلدي
بروسييرو — هذا هو الوقت الذي ينبغي أن أزيدك فيه علماً
ساعديني على خلع هذا الرداء السحري . هكذا [يضع رداءه جانباً]

قرى هنا أى قوتى السحرية . كففى دموءك واطمنى أن النكبة
المؤلمة التى حركت فىك عاطفة الشفقة قد صرفها بقوتى السحرية
بحيث لم يصب بسوء — ولا بفقد شعره — شخص واحد من الذين
سمعت أصوات استغاثتهم ركاب السفينة التى شهدتها تفرق .
اجلسى اذ لا بد الآن أن تعلمى أموراً أخرى

ميراندا — كثيراً ما شرعت تخبرنى عن هويتى فما هو إلا
أن تبدأ حتى تختم وتتركنى لهواجسى^(١) قائلاً لم يحن الوقت بعد
بروسبيرو — لقد حانت الآن الساعة . تتطلب هذه
اللحظة منك أن ترهفى سمعك اطيعى وانتبهى . أتذكرين شيئاً
عن حياتنا قبل هبوطنا إلى هذه الصومعة . انى أخالك لا تذكرين
فما جاوزت حينئذ الثالثة من عمرك

ميراندا — أذكر بكل تأكيد ياسيدى

بروسبيرو — بماذا^(٢) ؟ بأى بيت آخر أو شخص ؟ خبرينى
عن الشئ الذى لا تزال صورته عالقة بمخيلتك

(١) هذا يناقض قولها السابق ان الاستزادة من المعرفة فكرة لم تدربخلدها

(٢) أى بأى شئ تتعلق هذه الذكرى ويفسر غرضه بالعبارات التالية

ميراندا — انها ترجع إلى زمن بعيد وهى بالحلم أشبه منها
بالحقيقة التى تتعلق بها الذكري . ألم يقم على خدمتى فى وقت ما
أربع أو خمس من النساء ؟

بروسبيرو — بلى وأكثر من هذا العدد يا ميراندا . ولكن
كيف تذكرين ذلك ؟ ما ذا ترين أيضاً فى أعماق الماضى ؟ اذا
كنت تذكرين أمورا حدثت قبل مجيئك إلى هنا فأنت لاريب
ذاكرة كيف جئت .

ميراندا — لا أذكر ذلك يا سيدى

بروسبيرو — منذ اثنى عشر عاماً كان والدك يا ميراندا
دوق ميلان وأميرا ذا سطوة وسلطان
ميراندا — أأنت أنت والدى يا سيدى ؟

بروسبيرو — أخبرتنى والدتك وقد كانت امرأة فاضلة أنك
ابنتى . كان والدك دوق ميلان وأنت وريثته الوحيدة أميرة
أى أميرة .

ميراندا — يا لله ! أى مؤامرة دنيئة حيكت لنا فطوحت بنا
من هناك ؟ أم ترى قد وفقنا فيما فعلنا

بروسييرو — كلاهما . كلاهما يابنيتى . فؤامرة دينئة كما

قلت طوحت بنا من هناك لكن بتوفيق قد وصلنا إلى هنا

ميراندا — إن قلبى ليذى حينما أفكر فيما تحملت بسببى من

المتاعب التى ليس لها عندى تذكار . تفضل زدنى .

بروسييرو — أخى وهو عمك المدعو أنطونيو — أرجوك

أن تنتبهى لما أقول — تأملى كيف يمكن لأخ أن ينطوى على

مثل هذه الخيانة ! وهو الذى اختصصته من بعدك بمجبتى من

أهل هذا العالم وعهدت إليه فى إدارة شؤون ولايتى التى كانت

فى ذلك العهد أعظم الولايات شأنًا كما كان بروسييرو أرفع الولاية

مقامًا لما اشتهر به من السؤدد ولأنه كان فى الفنون نسيج وحده

تلك التى صرفت إليها اهتمامى وعهدت بشؤون الحكومة الى

أخى فأصبحت بانكبابى على العلوم السرية أجنبيًا عن ولايتى .

وعمك الخائن . هل تصغين إلى ؟

ميراندا — تمام الاصغاء يا سيدى

بروسييرو — لما عرف كيف يكون قضاء الحاجات وكيف

يكون رفضها وعرف الأشخاص الجديرين بالرق والذين يجب صدم لكثرة طموحهم انشأ الرجال الذين كانوا رجالاً نشأة جديدة . أريد أن أقول أو أستبدل بهم غيرهم أو بدل في وظائفهم وإذا أصبحت مقاليد الموظف والوظيفة في يده أمكنه أن يحمل سائر أهل الولاية على ترديد النعم الذي ترتاح له أذنه . وأصبح هو من ثم شجرة اللبلاب التي أخفت تحتها جزع أمارتي وامتنعت غذاءه والنضارة . أنت غير منتبهة

ميراندا — أنى منتبهة يا سيدى الفاضل

بروسبيرو — أرجوك أن تصغى إلى . لما كنت قد أهملت كل غاية دنيوية وتوجهت بجملتي إلى العيشة الانفرادية وتنمية مداركي بعلوم هي لولا العزلة فوق تقدير الجماهير قامت بنفس أخي الخائن نزعة شريرة . وثقتي كالرجل الصالح^(١) انتجت منه ضدها غدراً بمقدار ثقتي التي كانت لا حد لها حقاً ولا حصر . وصار له السؤدد ليس بمواردى فحسب لكن أيضاً بما يجبي من الضرائب

(١) بمعنى أن ثقته انتجت غدراً كما يخلف الرجل الصالح ابناً طالحاً

وأضحى كمن جاء بفرية فرواها مكرراً فخاته ذا كرتة فصدقها
وزكاها يتوهم أنه الدوق حقيقة وزاد في اطماعه أنه كان قائماً بالأمر
عنى وتولى الملك بسائر مظاهره وتمتع بامتيازاته . أتسمعين

ميراندا — ان قصتك ياسيدى تبرىء من الصمم

بروسبيرو — ولكى لا يكون هناك فارق بين الدور الذى
مثله وبين القائم بتمثيله^(١) لا بد له أن يكون صاحب ميلان . وحسبى
أنا المسكين مكتبتى دوقية لى . ذلك لأنه يخالنى الآن عاجزاً عن
حمل أعباء الملك . ولشدة تعطشه إلى الحكم عاهد ملك نابولى على
أن يؤدى له جزية سنوية ويدين له بالطاعة ويقر بتبعية امارته^(٢)
لمملكته^(٣) ويخضع دوقية ماخضعت قط — وأأسفاه عليك ياميلان
المسكينة — خضوعاً شائناً

ميراندا — يا لله !

بروسبيرو — تدبرى هذا الاتفاق وما يترتب عليه من

(١) أى لى يكون دوقاً بحسب الواقع لا بالتمثيل

(٢) وفى الاصل coronet وهو التاج الخاص بالأمرء وهو هنا كناية عن
الأمارة ومثلها

(٣) crown بمعنى تاج الملك كناية عن المملكة

النتائج ثم أخبرني أترينه خليقاً بشقيق

ميراندا — من الأثم ألا أظن خيراً بجدتي . لكن قد تلد
الأرحام الطاهرة أولاداً أشراراً .

بروسبيرو — لنرجع إلى الشروط . ملك نابولي لكونه
عدوا للدودا لي أصغى الى ما عرض أخى عليه . وهو أنه في مقابل
ما اقترح من خضوع وجزية لست أعلم مقدارها يتعهد له أن
يخلعنى في الحال أنا ومن يلوذنى من الدوقية ويهب ميلان الجميلة
بكافة امتيازاتها لأخى وبناء على ذلك عيى جيش خائن وفي
منتصف ذات ليلة رأوها مناسبة لهذا القصد فتح أنطونيو أبواب
ميلان وفي حلك الظلام استاقنا من هناك الذين ندبو لذلك أنا
وشخصك الباكي

ميراندا — أواه . يا للرحمة ! لست أذكر كم بكيت حينئذ
وسأجدد اليوم البكاء فقد هيج حديثك شئوني للبكاء

بروسبيرو — اسمعى أيضاً . ثم أفضى بك الى عمل الساعة
الذى يشارفنا وهو الذى لولاه لم يكن لما قصصت عليك محل
ميراندا — لماذا لم يهلكونا ساعتئذ ؟

بروسييرو — تسألين بفطنة يا بنيتي فان قصتي تثير عجاج هذه
 المسألة . عزيزتي . انهم ما كانوا ليتجروا — لان الشعب كان يحمل
 لى حباً عظيماً — ولا أن يصموا بوصمة الدم عملهم لكنهم موهوا
 غاياتهم الشريرة بمظاهر براقة ولا أطيل عليك القول فانهم
 استعجلونا الى قارب حملنا فى عرض البحر بضعة فراسخ الى حيث
 أعدوا حطام قارب خال من كل معدات القوارب فلا حبال ولا شراع
 ولا صارية حتى الجرذان هجرته ^(١) بسليقتها فنقلونا اليه وتركونا
 نصرخ للبحر فيز مجرلنا ونئن للرياح فترد الينا حينئذ أنيناً : اساءة
 لكنها من محب ^(٢)

ميراندا — واأسفاه كم سببت لك من المتاعب حينئذ !

بروسييرو — لقد كنت ملكى الحارس اذ ابتسمت بينما

(١) كان عند السفانه اعتقاد بأن الجرذان تعرف بسليقتها السفينة المعطوبة
 المشرفة على العرق فتهجرها فكانوا يتطيرون لذلك من السفينة التى لا تعيش
 فيها الجرذان

(٢) يريد ان الرياح صوتت من الاشفاق بما يشبه الانين فزادت أشجانه
 وتلك اساءة لكنها تغفر للرياح لحسن نيتها . ولعله يريد الموازنة بين الرياح التى
 تسىء عن غير عمد وبين أخيه الذى يسىء أكبر اساءة عن اصرار

كنت أذرف في البحر دمعاً أجاباً من ثقل ما أحمل من الهموم
فسكنت ابتسامتك في قاي قوة من السماء وأصبحت جلدأ قادراً
على احتمال ما يجد من الأحداث

ميراندا — كيف وصلنا الى الشاطئ

بروسبيرو — بعناية الله . فقد كان لدينا طعام وماء قدمه لنا
من جوده نبيل نابولي يدعى « جونزالو » كان معيناً لرياسة هذا
العمل مع ثياب فاخرة وكتان وأمتعة وحاجيات أخرى كانت جزيلة
النفع لنا من يومئذ . كذلك لعلمه بشغفي بكتبي أحضر لي من
لطفه من مكتبتى الأسفار التى هى عندي أثنى من دوقيتى .

ميراندا — كم أتمنى أن أرى هذا الرجل يوم ما .

بروسبيرو — والآن أقوم : [يتناول عباة ته] قرى فى
مكانك واستمعى لى لآخر ما كابدنا فى البحر من الأحزان .
وصلنا الى هذه الجزيرة وهناقت بنفسى على تعليمك وأفدتك
بأكثر مما يستفيد الاميرات الأخريات اللاتى تتسع لهن أوقات
اللهو ولا يجدن معلمين يتولون تعليمهن بمثل هذه العناية

ميراندا — جزاك الله بذلك خيراً . والآن لا تتفضل ياسيدى

فتخبرني عما حملك على اثاره هذه العاصفة التي لا يزال أمرها يشغل
فكري .

بروسبيرو — حسبك ما علمت . قذف الحظ الكريم وهو
الآن ولي في ظروف في غاية الغرابة أعدائي الى هذا الشاطئ وقد
دلني علم الغيب أن سعودي تتوقف على كوكب ميمون فان لم أراع
تأثيره الآن بل أهملته فسيتبقى حظي في خفضه الى الأبد . كفي
أسئلة . أنت ميالة أن تنامي وانها لغفوة طيبة فاستسامي لها . وأنا
أعلم أنك لست بالمختاره تعال أيها الخادم . تعال . اني على تمام الالهة
الآن . اقترب [تنام ميراندا] يا أرييل . تعال .

يدخل أرييل

أرييل — السلام عليك أيها المولى العظيم السيد الجليل جئت
لأفعل ما يسرك وليكن أن أطير أو أسبح أو أغوص في النار
أو اتسّم طيات السحاب . أعهد بما شئت من جسيم المهام الى أرييل
وكل فصيلته

بروسبيرو — هل أنجزت أيها الروح العاصفة التي أمرتك
بأثارها كتفاصيلها

أريل — بحذافيرها . هبطت إلى السفينة الملكية وبهتهم
بإليب فأونة في المقدمة وآونة في الوسط أو على السطح أو في
المقاصير وفي بعض الأحيان كنت اتقسم واشتعل في عدة أماكن
فوق الدقل^(١) وأعمدة الشراع وأعمدة مقدم السفينة ثم التم واتحد
وما كانت بروق جويتر^(٢) التي تنذر بالرعد وتسبق هزيمه
بأسرع وميضاً مني ولا أشد خطفاً للأبصار . وكأنا النار والبرق
والكبريت قد ضربت حصاراً على نبتون^(٣) ذى الجبروت فارتعدت
أمواجه أجل واهتز صولجانه المثلوث الشعب

بروسبيرو — أيها الروح الهمام . من منهم كان ثبت الجنان
سأكنّا فلم يختبل عقله في هذا المعترك

أريل — ولا واحد منهم الا أصابه مس من الجنون وتصرف
كاليائس المذعور . وقد غادر الجميع ما خلا البحارة السفينة التي
كانت تضطرم حينئذ بسببي وألقوا بأنفسهم الى البحر المزبد وكان
أسبقهم الى ذلك فرديناند ابن الملك وقد قب شعره حتى صار

(١) خشبة طويلة تشد في وسط السفينة ويمد عليها الشراع (٢) هو كبير

الهة الرومان (٣) اله البحر ويمثل قابضا على صولجان مثلوث الشعب

بالقصب أشبه منه بالشعر وصاح « أن جهنم قد أقفرت والشياطين
كلهم هنا »

بروسبيرو — أحسنت أيها الروح . لكن ألم يكن ذلك
قريباً من الشاطئ ؟

أريل — قريباً جداً يا سيدي

بروسبيرو — وهل نجوا جميعاً يا أريل ؟

أريل — ولا شعرة أضاعوا ولا عيب أصاب ثيابهم التي
كانت عليهم لكن صارت أكثر رونقاً من قبل . وقد وزعتهم
كما أمرتني فرقائي أنحاء الجزيرة فانزلت ابن الملك وحده وتركته
في ركن من الجزيرة يرسل في الهواء تنهداته وهو جالس وقد عقد
ذراعيه هكذا ^(١) حزينا

بروسبيرو — وماذا صنعت بسفينة الملك والنوتية وبقية

سفن العمارة

أريل — أما سفينة الملك فأمنته في الميناء في ذلك الجون العميق
الذي استدعيتني منه مرة في منتصف الليل لأحضر لك قطر الندى من
جزائر برمودا التي لا تفارقها العواصف وأما النوتية فقد خزنتم

(١) هنا يقلده أريل

وسددت عليهم وخلفتهم نياماً برقية أضفتها الى ما كانوا عليه من
الأيام . وأما بقية سفن العمارة التي كنت قد شتتها فقد تلاقت
وهي الآن في عرض البحر المتوسط في طريقها الى نابولي يسودها
الحزن لما ألقى في روعها بأنها أبصرت سفينة الملك تفرق وان شخصه
العظيم كان من الهالكين

بروسبيرو — لقد انجزت يا أربل العمل الذي كلفت به
بكل دقة لكن لدى عمل زيادة . كم الوقت الآن ؟
أريل — قد جاوزنا منتصف النهار

بروسبيرو — بساعتين^(١) على الأقل كلا نيلزمه أن يحرص
كل الحرس على الوقت من الآن الى الساعة السادسة
أريل — أعمل زيادة ! مادمت ترهقني بالعمل فدعني أذكر
بوعدك الذي لم تنجزه

بروسبيرو — ماهذا ؟! أتحرن^(٢) ؟ ماذا تطلب ؟

(١) وفي الأصل glass ويراد بها الساعة الرملية وهي تتألف من كرتين
زجاجيتين يتصلان بأنبوب دقيق لمروور ذرات الرمل ويجعل في أحدهما مقدار
من الرمل يستغرق مروره من ناحية الى أخرى مدة ساعة
(٢) حرن بمعنى وقف ولم ينقد من سوء الحلق

أريل — حريتي :

بروسبيرو — قبل الأوان ؟ كفى !

أريل — أرجوك أن تذكراني قمت لك بخدمات ثمينة ولم
ألق اليك كذبا ولا أخطأت لكن خدمت من غير تدمير أو
تبرم على انك قد وعدت أن تنزل لي عن سنة كاملة

بروسبيرو — هل نسيت من أي عذاب قد نجيتك ؟

أريل — كلا

بروسبيرو — لقد نسيت فظننت أنه كثير أن تمشي على قاع
البحر أو تجرى مع ريح الشمال القارسة أو تقوم لي بخدمة في باطن
لا أرض حينما تكون قد تصلبت من الجليد

أريل — حاشا يا سيدي

بروسبيرو — أنت تمين أيها الخبيث. هل نسيت سيكورا كس
الساحره الشريرة التي احدثت من السن والحسد. هل نسيتها؟

أريل — كلا يا سيدي

بروسبيرو — لقد نسيت. أين ولدت. قل أخبرني

أريل — في الجزائر يا مولاي

بروسبيرو — آه . أحقا هو كذلك . ينبغي على كل شهر مره أن أقص عليك ما أنت جاهل من سالف أمرك . أنت تعلم أن تلك الساحرة اللعينة سيكورا كس قد نفيت من الجزائر لشروورها الكثيرة وسحرها . الذي تقشعر الأبدان دون سماعه ولم يشاءوا اهلا كها لعمل واحد عملته^(١)

(١) أليس هذا حق

اريل — نعم ياسيدى

بروسبيرو — أحضر البحارة هذه العجوز الشمطاء ذات العينين الزرقاوين^(٢) وهى حبلى وتركوها هنا وقد كنت أنت يا خادمى باعترافك خادمها فى ذلك الحين . ولما كنت روجا أرق من أن تؤدى لها اعمالها السمجة البغيضة وعصيتها فى أهمها فقد استشاطت غيظا وسجنتك بمعاونة أقوى خدمها فى شق شجرة صنوبر وقد لبثت فى هذا الشق سجيناً على مريض اثنتى عشرة سنة ثم ماتت

(١) فى رأى بعض الشراح ان الشاعر يشير الى ما قيل فى رواية قديمة من أن الجزائر تفادت الوقوع فى قبضة شارل الخامس سنة ١٥٤١ بانباعها ما أوصت به إحدى العرافات

(٢) ليس المراد لون القرزية وإنما الهالة التى تكون حول العين من الضعف

هى فى هذه الحقة وتركتك هناك تضج ضجيجاً سريعاً كضربات
دواليب الطاحونة^(١) ومن بعدها خلت الجزيرة من جنس الانسان
ما خلا ابنها وهو جرومر قش الذى ولدته هنا
أريل — أجل . ابنها كاليان

بروسبيرو — انه مخلوق غي . انتبه . ذلك المدعو كاليان
الذى فى خدمتى الآن . يجدر بك أن تعلم أى عذاب وجدتك
تعاينه . كان أنينك يهيج الذئاب للعواء ويحز قلوب الديه المتوحشة
انه عذاب لا يعذبه الا الاشرار^(٢) عذاب لم يكن فى وسع سيكورا كس
ان تبطله . فلما هبطت الى هنا وسمعتك جعلت الشجرة بقوة
سحرى تنشق عنك فخرجت .

أريل — شكراً لك يا مولاي *

بروسبيرو — اذا عدت الى التذمر فسأشق بلوطة وأولجك
فى جوفها الأعد وأذكرك تعوى مدة اثني عشر شتاء
أريل — عفوك يا مولاي . سأكون قيد أمرك وأقوم

(١) والمراد طاحونة الماء التى لها دواليب تدار بانحدار الماء

(٢) أهل جهنم

بوظائفي^(١) الروحانية عن طيب خاطر

بروسبيرو — كن كذلك وغب يومين ساعتك

أريل — حقا انك مولاي النبيل ! ماذا تريد أن أفعل ؟

ماذا . ماذا تريد مني أن أفعل ؟

بروسبيرو — اذهب واتخذ هيئة حورية البحر بحيث

لا تنكشف الا لنظري وتغم على كل عين سوى عيني . اذهب

واتخذ هذه الهيئة وعد الى بها اذهب بحقة [يخرج اريل]

استيقظي يا عزيزتي . استيقظي ! لقد نمت نوماً طيباً . استيقظي

ميراندا — ان غرابة قصتك أثقلت عيني

بروسبيرو — انفضيه وتعالى لزيارة عبدى كاليبان الذى

لا يتلطف لنا قط فى الجواب

ميراندا — انه نذل ياسيدى ولست أحب أن أراه

بروسبيرو — لكننا لا نقدر ان نستغنى عنه على علاته فهو

الذى يوقد نارنا ويحتطب لنا ويقوم بأعمال شتى لفائدتنا . هلا^(٢)

أيها العبد ! كاليبان ! أيها المخلوق القدر ! ألا تتكلم .

(١) الوظيفة مايعين من عمل (٢) اسم فعل بمعنى أقبل

كاليان [من الداخل] لدينا الكفاية من الخطب .
 بروسبيرو — تعال الى هنا : انظر . انى أريدك لشأن آخر
 تعال ايها السلحفاة ^(١) ! الى متى ؟

يعدد اريل فى هيئة حورية البحر
 هيئة لطيفة يا اريل الآنق . أمل لى أذنك ^(٢)
 اريل — سيقضى يامولاى [يخرج]
 بروسبيرو — أيها العبد الزنيم نسل الشيطان نفسه من أمك
 الشريره . تعال !

يدخل كاليان
 الافلينزل على كايكما ندى مسموم كلما كنسته أى بريشة
 غراب أسحم ^(٣) من مستنقع مسنون ولتهب عليكما ريح جنوبية
 غربية ^(٤) تقرح جسديكما

بروسبيرو — ثق انك ستصاب الليلة جزاء لك بتشنج
 ووخز فى الجنب فتقطع به أنفاسك وسيتناولك الجان فى الفترة
 (١) كناية عن ثقل الحركة (٢) أمر اليه أمراً (٣) كان السحرة قديما
 يستعملون ريش هذه الغربان لانها طبقاً لحرافة عندهم تحمل فى اجنحتها الاويشة
 (٤) هي ريح حارة رطبة يقال ان من تلفحه يصاب بالقروح

التي يؤذن لهم فيها بالعمل ليلاً بالقرص فيضحى جسمك من آثاره
كقرص العسل كل قرصة أشد وخزاً من ابر النحل .

كاليبان — ينبغي أن آكل غدائى . ان هذه الجزيرة ملكى
عن أمى سيكورا كس وانت قد أخذتها منى . فى أول عهدك كنت
تلاطفنى وتحسن معاملتى وتقدم لى ماء فيه ثمار . وعامتى أسماء
النيرين الكبير والصغير اللذين يشرقان فى النهار والليل . فأحببتك
من ثم وأوقفتك على سائر أحوال الجزيرة فأريتك المنابع العذبة
ومناجم الملح والأراضى القاحلة والأراضى الخصبية . أأفلاً كن
ملعوناً من أجل ذلك ! ولتحل عليك عزائم سيكورا كس والضفادع
والخنافس والخفافيش لأنك سجنتنى وانا كل رعيتك بعد إذ كنت
ملك نفسى فى هذه الصخره ومنعتنى من سائر الجزيرة

بروسبيرو — أيها العبد الكذوب يامن تؤخذ بالسياط
لا باللين لقد عاملتك على حقارتك بالانسانية وأسكتك فى صومعتى
فكانت العاقبة انك حاولت الاعتداء على كرامة بنتى
كاليبان — هاها . لو مكننت من قضاء وطرى وأنت الذى منعتنى

لعمرت الجزيرة بذرية من كاليبان

بروسبيرو — أيها العبد البغيض المطبوع على الشر حتى لن
يمكن أن تتطبع بأى محمدة . لقد رثيت لك وتكلفت تعليمك
الكلام ولم أدع فرصة تضيع من دون أن أعلمك شيئاً ما . وكنت
أيها المتوحش لا تقدر أن تبين عن أغراضك بل تطمطم كما تفعل
الوحوش فعلمتك كيف تفصح عن أغراضك بكلمات لتفهم لكن
في خليقتك الدنيئة برغم تثقيفك من عناصر السوء مالا يلتئم مع
الخلال الطيبة . لهذا استوجبت حبسك في هذه الصخرة وأنت
بما هو أشد من السجن أحق

كاليبان — لقد علمتني الكلام . وفائدته عندي اني أعرف
كيف أسب فليهلكك الطاعون الأحمر^(١) جزاء لك بأنك علمتني
لغتك

بروسبيرو — اخساً يا ابن الشمطاء ! أحضر لنا وقوداً . عجل .
فاني أريدك لقضاء مصالح أخرى . اتهمز^(٢) كتفيك أيها اللعين !
إذا أهملت أمري أو تبرّمت به فسأصيبك برعاش الكبر^(٣) واجعل

(١) اختلف في حقيقة هذا المرض ف قيل انه الحمرة كما قيل انه احد اصناف
الطاعون الثلاثة التي كانت معروفة عند جمهور الاطباء في ذلك الحين وهي الاحمر
والاُصفر والاسود(٢) كأنه يظهر عدم المبالاة بأوامره (٣) أى الذى يصاب
به الناس عادة مع تقدمهم في السن

الأوجاع في عظامك بحيث تجأر فترتعد الوحوش عند باب
مغارتك من الهلع

كاليبان — أتوسل اليك أن لاتفعل [همساً] لا بد لي من
الطاعة . فان لسحره من القوة ما يجعله قيناً أن يخضع « ستيومس »
معبود أمي ويستعبده

بروسبيرو — اذهب أيها العبد [يخرج كاليبان]

يعود أرييل غير منظور وهو يلعب ويغنى

يتبعه فرديناند

أنشودة أرييل

هلموا إلى هذه الرمال الصفراء

وتماسكوا اذ ذاك بالأيادي

وحين تتبادلون التحية ويقبل بعضكم بعضاً

تنصت الأُمواج الشائرة

ارقصوا عليها بخفة ههنا وههنا

وغنى القرار ^(١) أيتها الأرواح الظرفية

سمعاً سمعاً ؟

(١) القرار في اصطلاح المرتلين شطره يكرر غناؤها في نهاية كل دور

[القرار بين فترات . من الداخل وو . وو]

كلاب الصيد تنبح

[القرار بين فترات من الداخل وو . وو]

سمعاً . سمعاً . انى أسمع

شانتكلير^(١) المختال

يصيح كك - أ - ديدل - دو

فرديناند — ياترى أين توجد هذه الموسيقى . أفى الهواء أم
فى الأرض . لقد خفت صوتها وأغلب ظنى انها خاصة بآلهة
ما فى الجزيرة . بينما كنت جالساً عند الشاطئ أذرف الدمع
مدراراً على نكبة والدى الملك اذا بهذه الموسيقى تجتازنى رويداً
إلى المياه فسكنت بأنعامها الشجية هياجها وطامت حزنى ومن
ثمة تتبعتها والأحرى انها استاقتنى خلفها . لكنها قد خفت .
كلا فها هى ذى تعود .

ينغى أرييل .

يوجد والدك على عمق خمس قامات

(١) من أسماء الديك

وقد استحال عظامه مرجاناً
 وهاتان لؤلؤتان كانتا في الأصل عينيهِ
 ومامن شيء فيه عرضة للبلل
 الا استحالة شيئاً نفيساً نادراً
 وحوار البحر يدققن ناقوس موته كل ساعة

[القرار] دنج دنج

أريل — سمعاً . اني أسمعها الآن . دنج دنج
 فرديناند — يذكرني النشيد بأبي الغريق . ليس هذا من
 صنع مخلوق ولا الصوت من الأصوات المألوفة في الأرض .
 إني أسمع من على

بروسبيرو — ارفعى سحيف عينيكَ المهدَّب^(١) وقولي ماذا

ترين هنالك .

ميراندا — ماهو ؟ أروح ؟ سيدي . تأمل كيف يدير عيذه !
 حقاً يا سيدي أن له طلعة باهرة . الا أنه روح

بروسبيرو — كلا يا بنتي . انه يأكل وينام وله ذات الخواص

(١) السحيف الستران بينهما فوج والمراد بها هنا الاجفان ومهدبه أى ذات أهداب

التي لنا تماماً . هذا الفتى الجميل الذى ترين كان فى السفينة^(١) ولولا أن عليه غبرة من الحزن والحزن آفة الحسن لحق لك أن تقولى عنه انه فتى جميل ذلك بأنه فقد رفاقه وهو هائم على وجهه يبحث عنهم ميراندا — أرانى خليفة ان أدعوه ملكاً من ملائكة السماء فما رأيت قط مخلوقاً يدانيه قسامة

بروسبيرو — [همساً] أراها^(٢) تجرى طبقاً لمشيئتي . أيها الروح اللطيف ! سأحررك من أجل هذا فى خلال يومين فرديناند — لا مشاحة انها الآلهة التى تشنفها تلك الانعام ! أسمحين لى أن أتوجه اليك بالرجاء لتخبرينى هل تقيمين فى هذه الجزيرة . ولتفضلين بنصحى كيف أسلك هنا . وسؤالى الأخير وهو الأول من حيث الأهمية هو أيتها المخلوقة العجيبة هل أنت عذراء ؟

ميراندا — لست شيئاً عجباً ياسيدى بيد أنى عذراء يقيناً فرديناند — ! لغتى^(٣) ! انى خير الناطقين بهذا اللسان لو كنت حيث يتكلمون به

(١) السفينة التى نكبت (٢) أى ان عزائمها تحدث الأثر المرغوب

(٣) يصيح من الدهشة أذ يسمعها تتكلم بلغته

بروسبيرو — كيف . أنت خيرهم ؟ ماذا عسيت كنت تكون
لو سمعك ملك نابولي !

فرديناند — واحد كما أنا الآن يدهشه أن يسمعك
تتحدث عن ملك نابولي . انه يسمعي ولكونه يسمعي أنا أبكي .
ذلك لأنني أنا نفسي ملك نابولي . وقد رأيت بعيني اللتين لما يرقأ
دمعهما والذى الملك يفرق ^(١)

ميراندا — وأسفاه . وارحمته !

فرديناند — وأسفاه يقيناً وكل ^(٢) حاشيته من الأشراف
وينهم دوق ميلان وابنه الجميل ^(٣)

بروسبيرو — [همساً] ان دوق ميلان وبنته الأكر جمالاً
لقادران على الخفامك لو ان الظرف يسمح بذلك . لقد تراسلا
بالأعين لأول نظرة . أى أرييل اللطيف . سأعتقك من أجل هذا .

(١) انه تكلم باعتقاد أن والده الملك قد غرق وبموته أصبح هو المتكلم ملك
نابولي وهو يشير الى هذا المعنى من طرف خفي بلفظة واحد التى يكنى بها عن
نفسه فى أول الكلام ويريد بها فى الظاهر أنه وحيد ضعيف بنفسه

(٢) هذه العبارة معطوفة على ما تقدم من كلامه عن غرق الملك

(٣) ليس بين أشخاص الرواية ابن لانطونيو وهو دوق ميلان المقصود هنا

[مخاطباً فرديناند] كلمة يا سيدى . أخشى أن تكون قد أسأت الى نفسك ^(١) . كلمة .

ميراندا — لماذا يغاظ والدى له القول . هذا ثالث رجل رأيته وأول رجل وجف له قلبى . الا فلتحرك الرحمة والدى فيميل اليه ميل

فريناند — اذا كنت عذراء ولم تمنحى حبك لامرىء فانى أجعلك ملكة نابولى

بروسبيرو — على زسلك يا سيدى كلمة أخرى . [همساً] لقد وقع كل منهما فى شرك الآخر لكن على ان أضع العراقيل فى سبيل هذه المهمة السهلة لكيلا تهون الجائزة ييسر الحصول عليها . [مخاطباً فرديناند] كلمة أخرى واطلب منك ان تلقى الى بالك . انك تنتحل هنا الاسم الذى ليس لك وقد هبطت الى هذه الجزيرة متجسساً لتستولى عليها منى أنا سيدها

فرديناند — كلا اقسم برجولتى

ميراندا — ما من فكر مشريرة يمكنها أن تأوى الى مثل هذا

الهيكل على ان مثله ولو اتخذه الشيطان منزلاً لتهاقت عناصر الخير عليه لتساكنه فيه ^(١)

بروسبيرو — اتبعنى . لا تدافعى عنه . انه خائن . تقدم . سأعقل رقتك وقدميك معاً فى الاغلال . وسيكون شرابك ماء البحر وطعامك محار المجارى العذبة والجذور اليابسة وقشر ثمار البلوط ^(٢) . اتبعنى

فرديناند — كلا انى أقاوم هذه المعاملة حتى يسير خصمى أقوى منى [يستل سيفه لكن يعجز عن الحركة بعزائمه]
ميراندا — لا تندفع يا والدى فى اظهار سلطانك عليه . انه وديع غير مخيف

بروسبيرو — ما هذا ؟ انظرى . أ يكون قدى معامى ^(٣)
اغمد سيفك أيها الخائن النذل ان ضميرك مأخوذ بجريرتك حتى انك عاجز عن الضرب رغم هذا التظاهر انسحب من موقفك

(١) المعنى لا يمكن أن ينطوى أمثاله على نمر ومع أسوأ الفروض لا يمكن أن يكون نمر محضاً بل لابد يوجد فيه مع الشر خير (٢) فى الأصل القشور التى كانت لثمار البلوط مهاداً (٣) المعنى هل تكون بفته وهى لانسواى الاقدمه معاملة له

فأني قادر الآن بهذه العصا أن أجردك وأسقط من يدك سلاحك
ميراندا — أتوسل إليك يا والدي

بروسبيرو — دعيني . لا تتشبهني بثيابي

ميراندا — سيدي . كن رحيما . أنا ضامنه له

بروسبيرو — صه . كلمة منك زيادة ستحملني على تعنيفك بله (١)

عداوتي . ما هذا . اتدافعين عن دجال : صه ! كأنك تحسبين لأنك
لم ترى سواه وسوى كاليبان — ان ليس له نظراء على شاكلته .
ما أغباك طفلة : ان أغلب الرجال ملائكة بالنسبة اليه كما انه كاليبان
اذا قورن بهم

ميراندا — ان عواطف اذن متواضعه . فلست أطمع في خير منه
بروسبيرو — سر . اطع . كأنني بك قد لانت عضلاتك
كشأنها في طفولتك وعادت وليس لها قوة

فرديناند — حقاً هي كذلك . وكأنني مخدر الحواس حتى
يهون عندي فقدان والدي والضعف الذي أشعر به وهلاك
أصحابي كلهم وتهديدات هذا الرجل الذي أوقعني في أسره .

(١) اسم فعل بمعنى دع (٢) أى عزاءه

إذا أتيح لى أن أرى من خلال سجنى هذه الفتاه كل يوم مرة .
وليهنأ الأحرار بسائر أركان الدنيا دونى فحسبى انامنأ هذا السجن .
بروسبيرو — [همساً] انها لا تزال تؤثر [مخاطباً فريناند] سر .

لقد أحسنت يا أرييل ! [مخاطباً فرديناند] اتبعنى
[مخاطباً أرييل] أصخ لأوامرى الأخرى التى أريد منك قضاءها
ميراندا — اطمئن فان والدى أكرم سجية منه فيما يستين
لك من حديثه . انها لبادره غير معهوده قد بدرت منه الآن

بروسبيرو -- سأذكرك حرّاً طليقاً كالرياح التى تمر على الجبال
بشرط أن تنجز أوامرى بحذافيرها
أرييل — حرفاً حرفاً

بروسبيرو — سر ، اتبعنى . لا تدافعى عنه [يخرجون]

الفصل الثانى

المنظر الأول : موضع آخر من الجزيره

يدخل الونزو وسباستيان وانطونيو وجونزالو وادريان
وفرنسكو وآخرون^(١)

جونزالو — أتوسل اليك يا سيدى الاطبت نفساً ولديك كما
لدينا دواع للغبطه فان نجاتنا أعظم كثيراً من خسارتنا . على ان
النكبة التى نكبنا بها عادية وكل يوم ينكب بمثلها زوجة البحار
وربان السفينة التجارية والتاجر اما المعجزة وأعنى بها نجاتنا فمن
بين الملايين قليلون يمكنهم ان يتحدثوا بمثلها كما نتحدث نحن .

(١) أرى ضرورياً ان أهد هذا الحوار بكلمة تساعد على فهمه . وأول
ماتجب ملاحظته ان المتكلمين فريقان الونزو وجونزالو وادريان وفريق والآخرون
فريق ثان والمفروض أن الفريق الواحد لا يسمع ما يدور بين الآخرين من
الحديث لكن حدث ان لاحظ فريق أنطونيو ان الملك يعرض عن الاستماع لجونزالو
فبنوا على ذلك سائر ما تبادلوا من النكات وقد نام الملك أثناء ما كان يحدثه جونزالو
فانضم الى الآخرين الى أن استيقظ الملك فعاد اليه

فوازن أيامولای بحکمة بین دواعی الحزن والسرور

الونز — أرجوڪ الا کففت

سباستیان — انه يتقبل منه المواساة کالعصيدة الباردة^(١)

انطونیو — لكن المعزى لن يتركه معجلاً

سباستیان — هاهو ذا يملأ ساعة بدهته . وعما قليل ستدق

جونزالو — مولای

سباستیان — واحد : عد

جونزالو — اذا أوسع المرء من نفسه منزلاً لكل هم طارىء

فالعاقبة أن يصيب المضيف —

سباستیان — دولارا^(٢)

جونزالو — يصيبه *dolour*^(٣) يقيناً . لقد جاء على لسانك

من الحق أكثر مما قصدت

سباستیان — لقد صرفتها الى معنى أحکم مما قصدت

جونزالو — لذلك يا مولای —

انطونیو — أف . ما أكثر ما يسرف في استعمال لسانه !

(١) أى يتفزز منها

(٢و٣) الاولى بمعنى ريال والثانية بمعنى غم

الونزو — أرجوك الا قصدت ^(١)

جونزالو — حسناً لقد سكت . ومع ذلك —

سباستيان — انه يصر على الكلام

انطونيو — أيهما . وأراهنكم على رهان طيب — يبدأ بالصياح

أولا هو ^(٢) أودريان

سباستيان — الديك العجوز

انطونيو — الديك الصغير

سباستيان — اتفقنا وما الرهان ؟

انطونيو — ضحكة

سباستيان — اتفقنا

أدريان — ولو أن هذه الجزيرة تبدو قاحلة

سباستيان — هاهاها . أنظر لقد أوفيتك بالرهان

ادريان — وغير مأهولة ويكاد يكون الوصول اليها متعذراً .

سباستيان — لكن —

ادريان — لكن

(١) قصد أو افترض في كلامه بمعنى قلله

(٢) أى جونزالو وهو المكنى عنه في العبارة التالية بالديك العجوز

انطونيو — لا يمكن أن يخطئها
ادريان — جوها بالضرورة رقيق ناعم في اعتدال
انطونيو — اعتدال كانت فتاة لطيفة
سيباستيان — نعم وناعمه كما أنبأنا عن علم
ادريان — أن الهواء يهب علينا هنا عليلًا
سيباستيان — حتى كأن له رئات معلوله
انطونيو — أو كما أنه قد تطيب من مستنقع
جوانزالو — هنا توجد كل ضرورات الحياة
انطونيو — حقًا ألا التي عليها قوام الحياة
سيباستيان — هذه قليلة أو لا وجود لها
جوانزالو — ما أوفر هذه الحشائش وأجودها وما أشد
اخضرارها

انطونيو — الأرض حقًا سمراء
سيباستيان — تتخللها خضرة قليلة
انطونيو — لم يخطئ في كثير
سيباستيان — كلا بل أخطأ الصواب تمامًا

جونزالو — أتما أعجب ما في ذلك كله وهو أمر يكاد لا يصدق حقاً

سباستيان — كأكثر المشاهدات العجيبة

جونزالو — أن ملا بسنا برغم أنها غطست في البحر لا تزال

حافضة لروثها ولمعانها حتى كأني لم تبتل بالماء الملح بل أعيد صبغها

انطونيو — أإذا أمكن أن يتكلم جيب واحد من جيوبه أفلا

يقول له أنت تكذب؟^(١)

سباستيان — أجل أويدهس تقريره في جيبه محابة

جونزالو — أخال ملا بسنا لا تزال الآن جديدة كأول

مالبسناها في أفريقيّا في حفلة زفاف كلا رايل ابنة الملك الجميلة

إلى ملك تونس

سباستيان — قد كان زواجاً سعيداً وكنّا في عودتنا موفقين^(٢)

ادريان — لم يسعد الزمان تونس بملكة على هذا المثال البديع

البارع

جونزالو — كلا من بعد الأرملة ديدو

(١) إذا كنت تتخذ ثيابنا دليلاً على عدم التلف فإن جيوبك بما تحمل في

ثيابها من آثار الطين الذي اغترفت من البحر تنقض دليلك .

(٢) هو يتهم بهذه العبارة المخالفة للواقع

انطونيو — أرملة ! ماذا تعنى بتلك الأرملة ^(١) ؟ الأرملة
ديدو ^(٢)

سباستيان — وماذا ان ذكر الأرملة اينياس أيضا . علام
هذا الرغى أيها السيد

ادريان — هل قلت الأرملة ديدو . انك تحملنى على أمان
النظر فى الأمر ! انها من قرطاجنه لا تونس

جونزالو — كانت تونس هذه ياسيدى مكان قرطاجنه

ادريان — قرطاجنه ؟

جونزالو — قرطاجنه يقيناً

سباستيان — أن كلمته لأقوى من القيثارة العجيبة . فلقد
أقام السور والمنازل أيضاً

انطونيو — ماذا يذلل من المستحيلات بعد

(١) كأنه يتشام من ذكر الأرملة بمناسبة حديث زواج الأميرة

(٢) هى مؤسسة مدينة قرطاجنه وأول ملكة عليها بنتها بعد زوجها وهو عمها
الذى قتل وكان واسع الثروة وقد جاء فى أنياده فرجيل الشاعر الرومان العظيم
ان اينياس وهو بطل الانبياده زارها فى إحدى رحلاته فهامت به ولما ارتحل
عنها انتحرت

سباستيان — أخاله سيحمل هذه الجزيرة الى يته في جيبه
ويهدىها كتفاحة الى ابنه

انطونيو — وييذر بذورها في البحر فتتج جزائر أخرى
الونزو — آى

انطونيو — فى الوقت المناسب

جونزالو — مولاي كان حديثنا عن ثيابنا وانها تبدو الآن
جديدة كما كانت ونحن فى تونس فى حفلة زواج بنتك التى هى
ملكة الآن

انطونيو — وأجمل ملكة جاءت الى تلك البلاد

سباستيان — استثن الأرملة ديدو من فضلك

انطونيو — الأرملة ديدو أجل الأرملة ديدو

جونزالو — أليست صدرتى يا مولاي جديدة كأول يوم

لبستها ! أعنى الى حدما

انطونيو — لقد عانيت كثيراً قبل أن تصيدت الى حدما^(١)

جونزالو — لما لبستها فى حفلة زواج ابنتك

(١) لبثت تؤكد ان ثيابنا لا تزال جديدة حتى ظفرت بعبارة « الى حدما »
تحدد بها قصدك

الونزو — انك تحشو اذنى بكلمات لاتسيغها . الا ليتنى لم
أزوج بنتى هناك إذ فى العودة ثكلت ابنى وأصبحت هى فى حكم
من ثكلته لتنائها عن ايطاليا حتى لا أمل فى أن أراها ثانية .
أى بنى ولى عهدنا بولى وميلان أى وحش من السمك قد اتخذك
طعاماً له

فرنسسكو — لعله ياسيدى لا يزال قيد الحياة فانى رأيته
يكافح الأمواج ويتسنى غواربها ويضرب الماء بقدميه فيفل من
غربه ويواجه كل موجة هائلة تعترضه وقد ظل رافعاً رأسه الجسور
فوق هام الأمواج التى تناصبه العداء وهو يشق طريقه مجزفاً
بذراعيه القويتين الى الشاطئ الذى انعطف فوق سافلة قد تأكلت
من فعل الأمواج حتى كأنه قد انحنى لا استقباله ولست أشك
فى وصوله سالماً الى البر

الونزو — لا . لا . لقد هلك

سباستيان — لعلك تلوم نفسك يامولاى على هذه الخسارة
الفادحة إذ لم تشأ ان تسعد أوربا بابنتك مؤثراً ان تضحىها لأفريقى .
وهاهى ذى آخر الأمر فى متناى عن عينك التى يحق لها أن

ترطب بالدمع حرقه الحزن عليها .

الونزو — أرجوك أن تسكت

سيباستيان — لقد ركعنا لك وألحفنا جميعاً عليك بالرجاء

لتعدلن عن عزمك حتى السيده العزيزة كانت في كفتي ميزان

بين التكره والطاعه وليست تدري اى الكفتين سترجح . لقد

فقدنا ابنك ولعلنا فاقدوه الى الأبد وأصبح في ميلان و نابولي

بسبب تنفيذ غرضك أرامل أكثر من اللواتى سيسعدن بعودة

بعولتهن . وان الخطأ خطؤك .

الونزو — لذلك كانت خسارتى هى العظمى

جونزالو — أيها السيد سيباستيان ان الحق الذى تطلقت به

يعوزة اللطف والوقت الملائم انك تنكأ القرحة حيث كان الأمثل

أن تضع عليها ضماده

سيباستيان — لقد كنت حاذقا

أنطونيو — نطاسيا

جونزالو — اذا أظلت مولاي سحابة من الحزن فجوننا

جميعاً يكفهر

سباستيان — جو مكفهر

انطونيو — مكفهر للغاية

جونزالو — اذا كان لى أن أستغل^(١) هذه الجزيرة يا مولاي

انطونيو — سيدنرها حب القُرَّاص^(٢)

سباستيان — أو أرقيطون^(٣) أو خبازي^(٤)

جونزالو — وكنت ملكا عليها فماذا ترى كنت أفعَل

سباستيان — تصحو من السكر لا نعدام الخمر

جونزالو — كنت أسير في إدارة شئون حكومتى على

ضد ما هو متبع . فلا أبيع التجارة بأنواعها ولا أقيم قضاة وأحرم

التعليم ولا يكون غنى ولا فقر ولا أسمح باستخدام الغير ولا أجز

التعاقد ولا التوريث ولا يكون ثمة سياج أو حدود ولا زراعة

ولا كروم وأمنع اتخاذ المعادن والقمح والخمر والزيت . واحرم

(١) فى الأصل plantation ومعناها اللغوى زراعة والاصطلاحى استثمار

وجونزالو يرمى الى المعنى الاصطلاحى لكن سباستيان وانطونيو حملها على معناها

اللغوى وهما يقصدان من ذكر الأُعشاب التى ذكرها ولكنها اما مؤذ أو كرية

السخرية به (٢) عشب ذو وبر حاد يقرص من مسه

(٣) الأُرقيطون أو العرق المسهل نبات تؤثر جذوره مسهلا

(٤) الخبازي بقلة معروفه

الاحتراف واترك سائر الرجال بغير عمل والنساء ايضا لكن
في طهر وتقاء ولن تكون سياده

سباستيان — مع انه يتمنى لو يولى ملكها

انطونيو — ان حكومته ينسى أواخرها أوائلها

جوزالو — سيكون كل ما تنتج الطبيعة من غير ما كد
أو جهد مشاعاً بين الجميع فتمتنع الخيانة والاجرام ولا تبقى ثمة حاجة
الى سيف او حربة او خنجر او بندقية او آلة اخرى . ان الطبيعة
ستعطى اكلها موفوراً لا طعام شعبي الوديع

سباستيان — ولا يكون زواج بين رعيته

انطونيو — كلا بلا ريب الا أن قومه كلهم عاطلون زناة
وأوغاد

جوزالو — سابلغ في حكمى هذا المدى من الكمال فابز
العصر الذهبي

سباستيان — فليحى صاحب الجلالة

انطونيو — فليحى جوزالو

جوزالو — و — هل أنت ملقى الى بالك يامولاي

الوزو — أرجوك أن أكفف. ما يعينني شيء البتة مما قلت
جوزالو — صدقت يا صاحب الجلالة وإنما أردت أن أوجد
مناسبة لساذه كأن رئاتهم حساسة سريعة التأثر حتى لا يتما لكون
أن يضحكوا على لاشيء

انطونيو — لقد كنا نضحك عليك

جوزالو — وأنا في هذا الضرب من المجون لاشيء إذا
قورنت بك. لذلك يمكنك أن تستمر تضحك من لاشيء

انطونيو — يالها من ضربة صادقة

سباستيان — حقاً لو لم تقع بالعرض

جوزالو — انكم أيها الساده من أولى العزم حتى ليتمكنكم
أن تنقلوا القمر من مداره لو استقر فيه خمسة أسابيع لا يتغير
يدخل أرييل غير منظور يوقع دوراً شجياً

سباستيان — انا لفاعلون وسنخرج من ثم لصيد الطيور

بالمضارب^(١)

(١) في الاصل bat fowling وقد اختلف في معنى bat فالبعض يأخذها بمعنى
وطواط فيكون المراد صيد الوطواط والبعض يأخذها بمعنى مضرب ويفسرونها
بصيد العصافير بالمضارب وقد أخذت في الترجمة بالرأى الاخير . وهي من أنواع

انطونيو — رويدك سيدى لا تغضب

جوزالو — اطمئن من هذه الناحية فما كنت لأخرج عن
طورى لمثل هذا السبب الواهى أرجو كما الا ضحكتما حتى أنام
فانى وسنان

انطونيو — نم واسمعنا [ينامون جميعاً الا الوزو وسباستيان
وانطونيو

الوزو — عجيب أن ينامو كماهم بمثل هذه السرعة اتنى لو أن عيني
حين يغمضان — وانى لأحس بهما ميلا الى ذلك — يغلقان أيضاً
على همومى

سباستيان — طب نفساً يامولاي ولا تغفل نعمة النوم التى
تواتيك فانه قلما يزور الحزانى لكن متى جاء هم فانه يسليهم عن همومهم
انطونيو — سنقوم كلانا على حراستك يامولاي ريثما تأخذ
قسطك من الراحة ونسهر على سلامتك

الرياضة التى تمارس فى الليالى الليلية ويشترك فيها فريقان أحدهما يحمل عصياً
طويلة تطلّى فى أعاليها بالقار أو يثبت فيها فتائل لتوقد عند ابتداء الصيد والثانى
يحمل أغصان الشجر فاذا تهيأوا للصيد أضيئت المشاعل فتخرج الطيور من أوكارها
على الضوء فيبادر الآخرون بضربها بالأغصان فتهاوى ويمسكونها

الوزو — شكراً لكما . انى وسنان جداً . [ينام الوزو ويخرج
أريل^(١)

سباستيان — ما أعجب هذا السبات الذى استولى عليهم
انطونيو — ذلك ناشئ من تأثير الجو
سباستيان — ولماذا لا يغمض لنا جفن اذن ؟ على أنى لأرانى
أميل الى النوم

انطونيو — ولا أنا فحواسى متنبهة . لقد ناموا معاً حتى كأنهم
كانوا على اتفاق وسقطوا كمن صعقتهم الصاعقة . ماعسى أيها العزيز
سباستيان ! ماعسى ؟ — لكن لا أزيد : — بيد أنى أخالنى أرى على
وجهك سيماء ما ينبغى أن تكون^(٢) الا أن الفرصة سانحة وهى
تناديك . وأرى بخيالى القوى تاجاً يتدلى فوق رأسك

سباستيان — ما هذا ؟ . هل أنت صاح ؟

انطونيو — ألم تسمع كلامى

سباستيان — سمعته وانه بلاريب كلام النوم وانك تتكلم

(١) المفهوم انهم ناموا متأثرين بموسيقى أريل السحرية

(٢) سيماء الملك

وأنت نائم . ماهذا الذى قلته ! ذلك أعجب النوم أن تكون نائماً
وعيناك مفتوحتان وأن تكون مستغرقاً فى النوم وأنت قائم
تتكلم وتتحرك

انطونيو — أيها النبيل السيد سباستيان . انك تدع حظك
ينام بل يموت وتغمض وأنت مستيقظ

سباستيان — انك تغط غطيماً واضحاً لكنه غطيظ ينطوى
على معنى

انطونيو — انى اليوم أكثر منى جداً عادة . كن كذلك اذا
شدت أن تستمع لى ولو فعلت لبلغت ثلاثة أضعاف ما أنت عليه
سباستيان — حسناً . أنا الآن بحرسا كن ^(١)

انطونيو — سأعلمك كيف تعلو
سباستيان — افعل . فان ما ركب فى طبيعتى من الكسل
يعلمنى أن أجزر

انطونيو — هلا عرفت كيف انك تميل الى الرأى الذى أنت

(١) أى مستعد للتأثر بكل ربح

به ساخر وكيف انك اذ تجرده تكسوه^(١) الا أن الرجال الأولى
في جزر دائماً من الخوف أو الكسل يكون مأوهم غالباً
ضحضاحاً^(٢)

سيباستيان — أيه من فضلك . فان في جمود عينك وهيئة
خدك ما ينم عما عندك ويدل انك في المخاض تعاني ألم الوضع
لمولد جديد

انطونيو — قد حذرت مابي ياسيدي . أن هذا السيد
الضعيف اذا كره الذي متى لحد خينثذ يصبح نسياً منسياً قد كاد
يفلح في اغراء الملك — وهو مطبوع على الاغراء حتى لا شاغل
له سواه — على الاعتقاد بأن ابنه لا يزال حياً . وهذا محال برغم
تأكيده كاستحالة أن يسبح وهو هنا نائم

سيباستيان — لا أمل عندي في أنه لم يغرق

انطونيو — ما أعظم مافي قولتك لا أمل من الأمل . فلا

(١) شام أنطونيو من استعارة سيباستيان الرغبة في الطموح وبني كلامه على
ذلك اذ يقول انك في اعماق نفسك تميل الى رأيي ولوانك لا تذكر ذلك صراحة
لكنك تستعير له صوراً تكسوه بياناً وتزيده وضوحاً (٢) الضحضاح الماء اليسير
أو القريب القمر والاستعارة هنا وفي ما تقدم من كلام سيباستيان وانطونيو من مد
البحر وجزره

أمل من هذه الناحية ^(١) لكن في ناحية أخرى أمل سامق يرتفع الى مدى لن يمكن أن تتخطاه عين الطمع ولعلها تقصر دونه . هل أنت متفق معي في أن فرديناند قد غرق

سباستيان — نعم لقد غرق

أنطونيو — قل لي اذن من ذليله على عرش نابولي

سباستيان — كلا رايبيل

أنطونيو — التي هي ملكة تونس والتي تسكن فيما يلي المعمورة بعشرة فراسخ بحيث لا يصلها من نابولي نبأ حتى يكون الطفل الحديث الميلاد قد التحى وحلق اللهم الا اذا كانت الشمس — فالرجل ^(٢) الذي في القمر بطيء وان لها بريداً . وهي التي في عودتنا من عندها ابتلعنا البحر وان يكن قد قذف بعضنا ثانية فلانه مقدر لهم أن يقوموا بالدور الذي كان كل ما تقدم مقدمه له أما ما هو آت فيقع عبئه على عاتقينا ^(٣)

(١) أى لا أمل حقاً في أن فرديناند لم يغرق لكن هذا الأمر نفسه يفتح لك آفاقاً من الأمل

(٢) أى ما يبدو كأنه وجه رجل على سطح القمر كناية عن القمر

(٣) يلاحظ أن عبارات أنطونيو مقتضبه وذلك لان الاغراء على جريمة يقتضى بطبيعته التلميح لا الافصاح والايجاز لا الاطناب وقد استعمل غاية المبالغة لزيادة

سباستيان — ما هذا اللغو ! ماذا تعنى بما تقول ؟ حقاً أن بنت أخى ملكة تونس وهى كذلك ولىة ^(١) عهد نابولى وبين البلدين بعض الشقة

انطونيو — شقة يصيح كل ذراع منها قائلاً كيف ستذرع كلا رايبيل هذه المسافة عائدة الى نابولى ! فلتقر فى تونس ولينتبه سباستيان لنفرض ان كان الموت هو الذى قبضهم الآن فلا يصيرون والحالة هذه الى حال أسوأ من التى هم عليها الآن . فيوجد من هو كفء لان يحكم نابولى كهذا النائم كما يوجد نبلاء يقدرون أن يهدموا من غير داع كجوزالو هذا . وانى لنى استطاعى أن أصير زاغاً ^(٢) أتوقر فى الحديث مثله آه لو كان لك عقلى ! أى خير كنت تجنى من هذا النوم ! اتفهمنى ؟

التأثير ومجمل ما يريد أن يقول هو أن خبر النكبة سيصل الى كلا رايبيل متأخرا وسيلغها ان الجميع قد غرقوا فاذا قتلنا الملك ثم قلنا انه قد غرق صدقونا بغير تردد واستتب لك الأمر

(١) على اعتبار ان فرديناند قد غرق (٢) نوع من الغربان له صوت أجش ومعنى العبارة ان جوزالو ليس سوى غراب يصوت بكلام لامعنى له ووصفه بالوقار مقصود به التهم

سباستيان — اعتقد انى فاهم

انطونيو — بأى عين تنظر الى الفرصة التى يهيئها لك حظك

السعيد

سباستيان — اذكر انك قد خلعت أخاك بروسيرو

انطونيو — أجل. وانظر كيف أن ملابسى جميلة على وأكثر

اناقة من ذى قبل وكيف أن خدم أخى الذين كانوا بالأئمس زملائى

أصبحوا اليوم رجالى

سباستيان — وضميرك

انطونيو — حقاً يا سيدى أين يوجد هذا؟ لو كان علة فى الرجل

لتخففت^(١) لها لكنى لست أحس لهذا الأله وجوداً فى صدرى

على انى لو تألب عشرون ضميراً ليحولوا بينى وبين ميلان لعقدتهم

ثم سيلتهم قبل ان يصيروا خطراً. ههناير قد أخوك ولو كان فى الحال

التى هو يشبهها الآن أى ميتاً لما كان خيراً من التراب الذى تحته

وانى لقادر بثلاث بوصات من هذا الحديد الطيع ان أنيمه الى الأبد

(١) تخفف أى لبس الخف والمعنى لو كنت أعانى من ضميرى ما أعانى من رجلى

اذا أصبت بالبرد لما كنت أعيش بغير مبالاة كشأنى

وان تفعل أنت هكذا^(١) تم الى الأبد تلك المضغه العتيقه التي تدعى « السيد بصيره » فلا توبخنا بأعمالنا . وفيما يتعلق بالآخرين انهم سيتقبلون احياءنا بقرم كقرم القطة الى اللبن ويخبرون بالساعة التي نقول لهم ان العمل يلائمها في الوقت المحدد^(٢)

سباستيان — سأقتدى بك يا عزيزى فكما استوليت على ميلان سأضع يدي على نابولى . استل سيفك وان ضربة واحدة ستغفك من الجزية التي تؤديها وأصبح أنا الملك واني سأحبك انطونيو — فلنشهر سيفينا معاً واذ أرفع يدي أحتذ حذوى تهوى بها على جونزالوا . مهلاً كلمة واحدة [يتها مسان بعيداً]
يعود أرييل غير منظور

أرييل — أدرك مولاي بعلمه الخطر الذي يتهدد صديقه وهو ينفذنى للحرص على حياتهم لئلا يقبر مشروعه [يغنى فى اذن جونزالوا]
بينما أنت هنا راقد تغط

الفتنة اليقظة

(١) عند هذه العبارة يشهر سيفه (٢) المعنى انهم سيكونون قيد الأمر يفعلون مايراد منهم أن يفعلوا ويقولون ما نحب أن نسمع كالشاعة تدق فى الاوقات كما يراد منها

تتحين الفرصة

ان كنت تحرص على الحياه

انفض عنك النوم وحاذر

استيقظ استيقظ !

انطونيو — هيا فلنبادر كلانا

جونزالو [يستيقظ] أيتها الملائكة الاطهار صوني الملك

[مخاطباً سباستيان وانطونيو]

ما بالكُم ! [لالونزو] انتبهو ! [لسباستيان وانطونيو] لماذا

سيوفكم مشهرة ولأى أمر هذه النظرات المخيفة

الونزو — [يستيقظ] ما الخبر

سباستيان — بينما كنا قياماً هنا لضمان راحتكم حتى هذه

اللحظة اذا بنا نسمع خواراً يشبه خوار الثيران بل هو بزئير

الأسود أشبه . ألم يوقظكم فانه قرع أذنى بشدة متناهيه

الونزو — ما سمعت شيئاً البته

انطونيو — قد كان صوتاً يرتعد منه الوحش وتزلزل له

الأرض . لا ريب أنه كان زئير سرب من الأسود

الونزو — هل سمعت شيئاً كهذا يا جونزالو

جونزالو — أقسم بشرفي يا مولاي اني سمعت طينناً وقد
كان غريباً أيضاً في بابه وهو الذي أيقظني فهزرتك يا مولاي
وصحت إذ رأيت أول ما فتحت عيني سيفيهما مشهرين . حقاً
لقد حدث صوت . أحر بنا اما أن نكون على حذر أو ننتقل من
هذا المكان . فلنشهّر أسيافنا

الونزو — تقدمنا في هذه الأرض ولنستأنف البحث عن
ولدى المسكين فلتحرسه السماء من هذه الوحوش
الونزو — الى الأمام

أريل — سيعلم سيدي بروسبيرو بما فعلت . اذهب أذن
في أمان أيها الملك للبحث عن ابنك [يخرجون]

المنظر الثاني — موضع آخر من الجزيرة

يدخل كاليان بحمل من الحطب . يسمع قصف الرعد

كاليان — فلينزل سائر ما تمتص الشمس من الغياض
والمستنقعات والبطائح من الأمراض المعدية على بروسبيرو حتى
يضحي وكل بوصة منه مرض . ان أرواحه تسمعي بيد اني لا أرى

بدأ من اللعن . اكنهم لا يقرصوننى أو يخيفوننى بالرؤى أو يلقوننى
 فى الوحل أو يميلون بى عن طريق فى الظلام وهم أمامى كالمشعل^(١)
 الامؤتمرين بأمره وهو انما يثيرها لكل بادرة تارة فى هيئة قرده تجعل
 تثرثر وتطمطم وهى عابسة لى وبعدئذ تنهشنى وأحياناً فى هيئة
 قنافذ تتدحرج فى طريقى وأنا عارى القدمين وتسدداشوا كها
 لى فى كل خطوة وأحياناً تلتف على سائر جسمى الأفاعى ولا
 تزال تصفر بالأسنة مشقوقة حتى أفقد صوابى

يدخل ترينكولو

انظر ها هو ذا روح من عنده آت لتعذيبى لانى توانيت
 فى احضار الخطب . سأنبطح على الأرض فلربما لا يظن لى .
 ترينكولو — لادغل هنا ولا أنجم لتحول دونى والرياح
 أو دونى وعاصفة تهباً لتثور إنى أسمع لها فى الرياح غناء . هناك ذات
 السحابة السوداء وهناك أخرى هائلة تبدو كأنها برميل ضخم على

(١) يشير الى غاز ينبعث من المستنقعات بسبب تحلل الحشائش التى تموت فيها
 وهو يعرف بغاز المستنقعات ويرمزله كيدع وهو سريع الاشتعال فيراه المسافر
 ليلاً فيحسبه ضوء مصباح فى منزل فيتجه نحوه فإذا به يتردى فى المستنقع

وشك أن ينسكب منه الشراب . فإذا ثارت العاصفة كدأ بها من قبل
 فلست أدري أين أخبئ رأسي . هذه سحابة تؤذن أن تصب الماء مدراراً .
 ماذا عندنا هنا ؟ رجل أو سمكة ! حى أو ميت ؟ أسمة . أن له رائحة
 السمك . رائحة سمك قديم جدا سمك^(١) ليس جديداً على أى حال .
 سمكة عجيبية ! لو كنت الآن فى انكلترا كما كنت بها من قبل وليس
 معى سوى هذه السمكة مبرقشه^(٢) لأثريت بهذا الوحش^(٣)
 العجيب فما من ريفى ممن يخرجون فى العطلات الا يدفع قطعة
 فضية . وهناك أى وحش غريب يعمل ثروة وانهم ليمسكون عن
 الجود بدوا^(٤) على متسول أعرج لكنهم يدفعون عشرة ليروا
 هندياً ميتاً . ان لها أرجلا كأرجل الناس وزعانف كالأذرع !
 أقسم قسماً حاراً لأعدلن عن رأيي ولن أستمسك به بعد . فها هى
 بسمكة انها انسان من أهل الجزيرة صعقته صاعقة [رعد] وأأسفاه
 ان العاصفه تعود . الطريقه المثلئ ان أزحف تحت جيبته فلست أجد

(١) وفى الاصل poor John وهو علم على صنف من السمك المملح

(٢) أى منقوشة ومموهة بالالوان لاجتذاب النظر

(٣) وفى الاصل make a man وهو تعبير يراد به الثروة التى تساعد على

الظهور (٤) «الدوا» عملة هولندية

حوالى وقاية أخرى والمصيبة تجمع المرء على رققة لم يكن له بهم
عهد . سأقبع هنا حتى تمضى العاصفة بأوزارها .

[يدخل استيفانو وهو يغنى . فى يده زجاجة]

استيفانو — لن أعود ثانية الى البحر . الى البحر

بل أختم حياتى هنا على البر

هذا لحن أسمع من أن ينشد فى مأتم . حسناً هنا عزائى

[يشرب ويغنى]

الرئيس والكناس والملاحظ وأنا

والمدفعى ومساعده

أحبينا جميعاً مول ومج وماريان وما رجرى

ولم يهتم ولا واحد منا بكيت

لأنها ذات لسان حاد

ترجر البحار بقولها اخساً

لم تحب رائحة القار ولا القطران

لكنها تدع الخياط يخمشها حيثما أحست بحكة

هيا الى البحر يا أولاد وهى فلتخسأ

هذا لحن سميج أيضا . لكن ههنا عزائى [يشرب]
كاليبان — لا تعذبى . آه

استيفانو — ما انخبر هل لدينا هنا أبالسه ؟ هل وضعنا
فى مأزق مع المتوحشين والهنود ؟ انى لم أنج من الغرق لأروع
الآن بأرجلك الأربع . وقد قيل ان « أقوى رجل يمشى على أربع
لا يستطيع أن يهزمه » وسيعاد هذا القول مادمت حياً ^(١)
كاليبان — ان الروح تعذبى . آه

استيفانو — هذا وحش من وحوش الجزيرة ذو أربعة
أرجل يتألم كما يبدو لى من علة ما . اين والشيطان قد تعلم لغتنا .
وانى ان كنت سأسعفه فلهذا فحسب . واذا أمكننى شفاؤه
واستئناسه فسأعود به الى نابولى وانه ليليق أن يهدى لأى امبراطور
يدوم على نعل من جلد البقر

كاليبان — أتوسل اليك الا تعذبى ! سأحمل الحطب الى
البيت معجلاً

(١) لعله يشير الى عبارة قيلت تنويعاً بقوته وهو يرددها هنا مفاخرأً بمناسبة
ماتوهم انه وحش من ذوات الأربع وقد عدل العبارة من ذى اثنين الى ذى
أربع على هذا الاعتبار

استيفانو — انه في نوبة المرض الآن فلا يتكلم كلام العقلاء
سأجرعه مما في زجاجتي فان كان لم يسبق ^(١) له ان شرب نبذاً
فالجرعة ستتقدم به في طريق الابلال من علته . واذا وفقت الى
شفائه واستثناسه فما اتقاضاه ثمنا له لن يكون كثيراً وانما الذي
سيأخذه لا بد يدفع في مقابله ثمناً مناسباً

كاليان — انك لم تؤذني بعد الا قليلاً لكن أعرف من
رعشتك ^(٢) انك ستبدأ في ذلك وشيكاً . أنت الآن تحت تأثير
بروسبيرو

استيفانو — اقرب . افتح فك . هذا الذي يعامك الكلام
أيها القط ^(٣) . افتح فك فهذا سينفض عنك الرعدة سريعاً بكل
تأكيد . أنت لا تعرف من هو صديقك افتح فكك أيضاً
ترينكولو — ينبغي أن أميز هذا الصوت . لعله — لكنه قد
غرق وهوؤلاء أبالسة احفظني اللهم !

(١) يقال ان الحمرة اذا أعطيت كدواء للعدمين عليها لاتنفعهم (٢) يشير الى
الاعتقاد بأن الرعدة تصيب من تسكنه روح شريرة ولايزال هذا اعتقاد العامة
عندنا اذ ينسبون كثيراً من التشنجات العصبية الى الارواح الشريرة ويعالجونها
بالزار وهو جهل مطبق

(٣) يشير الى مثل انكليزي معناه الحمر الجيدة تعلم القط الكلام

استيفانو — أربعة أرجل وصوتان ، انه وحش في غاية الظرف .
صوته الأمامي للثناء على صديقه . وصوته الخلفي للبداءة والقدح .
ان كان كل مافي زجاجتي من النبيذ يشفيه فلست أضن على
رعشته به . اقرب . آمين ^(١) ! سأصب قليلاً في فمك الثاني
ترينكولو — استيفانو !

استيفانو — هل فمك الآخر يدعوني ! رحماك رحماك ! هذا
شيطان وما هو بوحش فلا بتعدعنه اذ ليس معي ملعقة طويلة ^(٢)
ترينكولو — استيفانو ! ان كنت استيفانو فامسكني وكلمني .
لاني أنا ترينكولو لا تخف — صديقك ترينكولو

استيفانو — لئن كنت ترينكولو فتقدم . سأشدك من أقصر
قدمين وان تكن قدما ترينكولو بين هاته الأقدام فانهما هاتان .
أنت ترينكولو لا شك فيك

ترينكولو — قد خلته هلك بصاعقة . لكن ألم تغرق

(١) هنا بمعنى اختم من كونها تستعمل عادة في ختام الصلاة

(٢) إشارة الى مثل يقول ينبغي على من يؤاكل الشيطان أن تكون ملاقته
طويلة وذلك لكي يكون على بعد منه حذر الأذى

يا استيفانو؟ عندي أمل الآن انك لم تغرق . هل مضت العاصفة؟
لقد اختبأت تحت جبة هذا السقط^(١) أثناء العاصفة . وأنت الست
حيًا يا استيفانو. أثنان من نابولي قد نجوا!

استيفانو — أرجو الا تقلقني فعدتي ليست ثابتة

كاليان — [همساً] ان لم يكونا هذان أرواحاً فانهما مخلوقان
عجيبان . وانه لا له عظيم هذا الذي يحمل شراباً سماوياً . فلا أسجد له.
استيفانو — كيف نجوت؟ وكيف جئت الى هنا؟ قل مقسماً
بهذه الزجاجة كيف جئت الى هنا . أما أنا فقد نجوت على برميل
نبذ جاف ألقاه البحارة الى البحر اقسم بهذه الزجاجة ! وهى التى
صنعتها ييدى من لحاء شجرة . ماذا لقيت على هذا الشاطئ،

كاليان — عيناً بهذه الزجاجة لا تكون خادمك الا أمين
لان الشراب ليس من هذا العالم

استيفانو — هاهى ذى . اقسم اذن وقل كيف نجوت
ترينكولو — سبحت يا أخى الى الشاطئ، كبطة واقسم لك انى
لا أستطيع العوم مثل البط

(١) فى الأصل dead moon - calf وهو سقط يحدث على ما يزعمون
بتأثير القمر

استيفانو — هاك . قبل الكتاب ^(١) انك وان تكن في
السباحة كالبطفانت في الهيئة كالوز

ترينكولو — هل عندك فضلة من هذا ؟

استيفانو — ملء البرميل يا أخى . وهنالك في صخرة قرب
الشاطئ اتخذت مخزنى حيث خبأت نبيذى . كيف حالك والعرشة
أيها السقط

كاليان — ألم تحيئنا هابطاً من السماء ؟

استيفانو — يقيناً من القمر . انى كنت فى الزمن السالف
الرجل الذى فى القمر

كاليان — لقد رأيتك فى القمر وانى لأعبدك . أرتنى اياك
أمى أنت وكلبك وأجتمك ^(٢)

استيفانو — تقدم . اقسم بهذا . قبل الكتاب [يسقى كاليان]
سأعيد ملأها حالاً . أحلف

(١) يريد بالكتاب زجاجة الخمر التى هى عنده كأنها كتاب منزل والمعنى
أشرب

(٢) كان اعتقاد بعض الشعوب فى جاهليتها ان فى القمر رجلاً ومصباحاً وكلباً
وأجمة وعلاوا هيئته التى تحكى وجه الانسان بوجود هذا الرجل المزعوم والحقيقة
فى هذا الأمر ان القمر يأخذ تلك الهيئة من الجبال التى على سطحه

ترينكولو — قسماً بهذا النور الباهر لهذا هولة ^(١) حقير . لقد خفت منه ! هولة ضعيف جداً ! الرجل الذي في القمر ! وحش في غاية السذاجة ! جرعة طيبة حقاً أيها الهولة !

كاليبان — سأريك كل بقعة خصبة في الجزيرة . أتوسل اليك راكعاً عند قدميك لتكون الهالاً

ترينكولو — قسماً بهذا النور انه لو وحش غدار سكير . متى نام ربه فسيسرق زجاجته

كاليبان — أقبل قدميك واقسم لا تكون تابعدك

استيفانو — تعال . اركع واحلف

ترينكولو — انى أضحك حتى الموت من هذا الوحش الذي له رأس جرو ^(٢) الوحش الدنيء . أرى نفسي تنهرني إلى ضربه —

استيفانو — تعال قبل [يجرع كاليبان]

ترينكولو — لولا أن الوحش المسكين سكران . هولة

فضيع

(١) الهولة هو الغريب الهيئة الكريه

(٢) صغير الرأس ساذج

كاليان — سأريك أجود المنابع وأجمع لك الثمار وأصيد
واحتطب لك . فليهلك الطاعون الطاغية الذي أخدمه ! سأضرب
عن حمل الخشب له لكن اتبعك أنت أيها الرجل العظيم
ترينكولو — ما أعجب هذا الوحش الذي يفتن بهذا
السكير الحقيير

كاليان — اسمح لى أن أذهب بك الى حيث ينمو التفاح
البرى وانتبش لك بأظفارى الطويلة الجوز من الأرض وأريك
عش الزريق وأدربك على صيد النسائيس الخفيفة بالشراك
واستصحبك الى حيث تكثر أشجار البندق واقتنص لك فى بعض
الأحيان صغار العصافير من أعشاشها فى الصخرة . هل تذهب
معى الان ؟

استيفانو — هيا بنا الان . تقدمنا ودع الثرثرة . ياترنكولو
بما أن الملك وسائر حاشيته قد غرقوا فسنملك هذه الجزيرة كلها .
أحمل زجاجتى وسنملاها أيها الرفيق ترينكولو الفينة بعد الفينة
كاليان — [يغنى وهو سكران]

وداعاً سيدى وداعاً وداعاً !

ترنيكولو — هولة صاحب سكير
كاليان — سوف لا أعمل سدوداً للسمك
ولا احتطب كلما أمرت
ولا اكشط قصعته ولا أغسل طبقاً
بان . بان . كا كاليان
له سيد جديد . اتخذ لك خادماً جديداً
فلتحى الحرية . فلتحى الحرية . فلتحى الحرية
استيفانو — تقدم أيها الهولة الممام [يخرجون]



الفصل الثالث

المنظر الأول — أمام صومعة بروسبيرو

يدخل فرديناند حاملاً خطبه^(١)

فرديناند — بعض أنواع الرياضة شاق ولنتها تعادل مشقتها
وبعض الأعمال الوضيعة تحمل أعباءها بغزة وأكثر الصغائر
مقدمات لخواتيم سعيدة . وعمل هذا الخسيس يكون مبهماً إلى كما
أنه كرهه لولا السيدة التي أخذتها تبعث في ميت الرغبة وتجعل من
متاعبي مسرة . أجل . إنها أكيس عشر مرات من والدها الشرس
الذي جبل من قسوه . على أن أحمل بضعة آلاف من هذه الأحطاب
وأقومها تحت أقسى التهديدات وكلما رأيتي سيدتي الجميلة في
عملي تذرف الدمع وتقول لم يشتغل قط أحد نظيرك في مثل هذا
العمل الخسيس . لقد سهوت^(٢) : لكن هذه الخواطر العذبة تثير
في الحمية إلى العمل فأعمل وكأني لا أعمل شيئاً .

(١) الخطب ما أعد من الشجر وقوداً للنار والقطعة خطبه وتجمع على أحطاب

(٢) يريد أنه اشتغل بخواتمه عن عمله

تدخل ميراندا وبروسبيرو على بعد لا يرى

ميراندا — وأأسفاه . بحقك لا تحهد نفسك : لقد تمنيت
لو أن الصاعقة أحرقت هذه الأخطاب التي كلفت بتكويمها .
أرجوك ضع هذه الخطبة واسترح . انها عند ما تحترق تبكي^(١)
على ما جشمتك من التعب . استرح الآن فان والدي منهمك في
دراساته وأنت في أمان منه مدة ثلاث ساعات
فرديناند — سيدتي العزيزة . ستغيب الشمس قبل أن
أنجز ما أمرت به

ميراندا — اذا جلست فاني أقتل عنك بعض الأخطاب .
اسمح بهذه الخطبة وأنا أحملها الى الكومه
فرديناند — كلا أيتها الغالية اني لأوثر ان تتمزق عضلاتي
ويقصم ظهري على أن تتحمل هذا الهوان وأنا جالس بقربك كسلان
ميراندا — انه يلائمني مثلاما يلائمك على اني سأقوم به بأيسر
تعب لأنني راغبة فيه وأنت تتبرم به

بروسبيرو — أيتها الحشرة المسكينة لقد أعديت^(٢) وهذه
الزيارة تدل على ذلك

(١) شبه ما يسيل من الحطب عند احترافه من الافرازات الصفية بالدموع

(٢) اصابتك عدوى الحب

ميراندا — أنت تبدو منهوك القوى
 فرديناند — كلا ياسيدتى الكريمة . ان المساء ^(١) بقربك
 لهو الصبح الندى . اتوسل اليك الا أخبرتنى ما اسمك وجل
 قصدى أن أجعله فى صلاتى

ميراندا — ميراندا . آه لقد نقضت ياوالدى وصيتك لى الا أقول
 فرديناند — ايتها الفاتنة ميراندا ^(٢) ! حقا انك من الفتنة
 فى الذروة ولا أنت أنفـس من سائر ما فى الدنيا من الغوالى . ان
 النساء اللواتى نلن أعجـابى كثيرات وطلما استرعين بموسيقى أصواتهن
 اذنى المرفهة وقد أحـببت جمـاً كل واحدة بفضيلة لكن لم تملك
 قط احداهن كل جوارحى فـلـكل منهن رذيلة تشتجر مع خير
 ما فيها وتؤكسه . أما أنت وأنت كاملة نسيج وحدك فمخلوقة من
 خير ما فى الخلق كلهم .

ميراندا — ما عرفت من جنسى سوى نفسى ولا فطنت
 الى وجه امرأة الا من الترائى فى مرآتى . كذلك لم تقع عينى على

(١) يعنى انه يحس فى المساء بعد شغل يوم كامل بنشاط الصبح الندى اذا
 كانت بقربه

(٢) لفظه لايتنيه معناها فاتنه وهو ينعتهـا بمرداف اسمها تحيـاً

أحد ممن يحق لى ان أدعوهم رجالاً^(١) ما عداك يا صديقى وعدا
والدى العزيز . ومعارفى عن أشكال الناس فى الخارج معدومة
لكنى أقسم بعفتى وهى حلية^(٢) شوارى^(٣) لست أرضى أن
استبدل بك فى هذه الدنيا صديقاً آخر ولا يمكن ان أتخيل صورة
أحبها غير صورتك . لكنى اخلط فى القول نوعاً ما بجهالة مغفلة
بذلك وصايا أبى

فرديناند — انى بحسب مولدى ياميراندا أمير وبحسب
ما أعتقد ملك^(٤) . على انى لا أريد . ولا قبل لى على احتمال هذه
السخرة فى الخطب اكثر من احتمالى ان يبيض ذباب اللحم^(٥)
فى فى . اسمعى ما يقول قلبى : من أول مارأيتك طار قلبى لخدمتك
وهو ثاو هناك ليستعبدنى . وانى لمن أجلك أنا هذا الخطاب
الصبور .

(١) تقصد بهذه الجملة المعارضة ان تستنى كالبيان المتوحش من اصناف الرجال

(٢) مايزن به من مصوغ المعدنية والحجارة الكريمة

(٣) اللباس والزينة وهو ايضا المستحسن من متاع البيت وقد استعمل لما

تجهز به العروس . تريد ان عفتها أثنى ما عندها وهى لذلك تقسم بها

(٤) أى انه ملك على فرض ان والده الملك قد غرق وهو لا يريد الملك

من هذا الطريق (٥) صنف من الذباب يعيش على الحيف ويضع بيضه عليه

ميراندا — هل تحبني ؟

فرديناند — اشهدى ايتها السماء واشهدى ايتها الأرض
على ما أقول . وان يكن اعترافى صدقاً فليتوج بخير خاتمة وان
يكن كذباً فليقلب كل ما قدر لى من الخير على شراً . انى أحبك
وأقدرك وأحترمك أكثر من كل شىء فى هذا الوجود
ميراندا — انى لغيبة اذأ بكى^(١) لما يفرحنى

بروسبيرو — تلاقى بديع بين قلبين لا مثيل لهما . فلتسبغ
السماء النعمة على ثمرة هذا التلاقى
فرديناند — علام تبكين ؟

ميراندا — أرانى لا أستحق لأن اتقدم اليك بما تتوق
نفسى الى أن أعطيكه وأقل استحقاقاً لأن آخذ منك ما لست أحيا
بدونه . لكن هذا هراء وكلما حرصت عواطفى على الاستخفاء
زادها ذلك اقتضاحاً . بعداً للحياء الخداع وليحلل الطهر الصراح

(١) هذا مثل مما امتاز به شكسبير على سائر الكتاب من ادراك النفس
البشرية فى حالاتها المختلفة ادراكاً تاماً فانه اذ كان يصور عذراء طهوراً فى
أول مواقفها الغرامية مع اول رجل رآته غير والدها فهو يظهرها تجهل أن
الدموع تكون للفرح كماهى للحزن وهذا أبلغ ما يكون فى تمثيل البساطة والبراءة

المقدم عقدة من لسانى . ان تقبل فانى زوجتك والا فانى أموت
عذراءك . لربما تأبى ان تتخذنى رفيقة حياتك لكن سواء رضيت
أم لم ترض سأكون خادمك

فرديناند — أنت سيدتى المحبوبة وأنا خادمك الى الأبد
ميراندا — زوجى إذن

فرديناند — نعم بقلب مشتاق كاشتياق الأسير ابداً الى
الحرية وهالك يدى

ميراندا — وهالك يدى وقلبي فيها والآن وداعاً الى نصف ساعة

فرديناند — الف الف مره [يخرج فرديناند وميراندا
أفراداً]

بروسبيرو — لن يمكن ان أفرح بهذا مثلهما ومزاج فرحهما
الدهشة ^(١) على أنه لا يفوقه بحال سرورى باى شىء سواء سأعود
الى كتابى ^(٢) اذ ينبغى قبل العشاء أنجاز الكثير مما له ارتباط
بمشروعى [يخرج]

(١) اى ان الدهشة التى تملكهما بما وقعاهيه من الحب تربى لهما السرور بخلافه .

(٢) كتاب السحر

المنظر الثاني — موضع آخر في الجزيرة

يدخل استيفانو وترينكولو ويقفوهما كالبيان حاملا زجاجة استيفانو — لا تقل ^(١). سنضطر اذا نقد الخمر أن نشرب الماء القراح أما قبل ذلك فلا نشرب قطرة واحدة. تشجعوا وهاجموا ^(٢). اشرب نخبي ايها الوحش الخادم.

ترينكولو — الوحش الخادم! سخافة هذه الجزيرة! قيل انه لا يوجد في هذه الجزيرة سوى خمسة نحن الثلاثة بعضهم فاذا كانت عقول الآخرين كعقولنا فمسير دولتنا ان تتضعع استيفانو — اشرب ايها الهولة الخادم كلما أمرك. عيناك كادا

ان يجمدا في وجهك
ترينكولو — أين يكونان في غيره؟ انهما لو جعلوا في ذنبه
لصار حقاً وحشاً عجاباً

استيفانو — لقد أغرق ^(٣) خادمي لسانه الخمر في أما أنا فالبحر

(١) هذه العبارة جواب ولا ريب على كلام لترينكولو في شأن الخمر التي عندهم

(٢) استعارة من اصطلاحات رجال البحر والمعنى تشجعوا واشربوا ما في الزجاجة

(٣) كناية عن انعقاد اللسان من السكر

ذاته لا يستطيع أغراقى ولقد قطعت حوالى ٣٥ فرسخاً سباحة
قبل أن أصل الى الشاطئ . أقسم بهذا النور لأجعلنك أيها الهولة
ملازمى أو علمى

ترينكولو — ليكن ملازمك اذا شئت لكنه لن يكون
علماً^(١) .

استيفانو — نحن لن نفر أبداً أيها السيد هولة
ترينكولو — ولا تمشى أيضاً . لكنك تترقد كالكلب من
دون أن تنبس بكلمه

استيفانو — تكلم أيها السقط ولو مرة فى حياتك ان كنت
سقطاً طيباً

كاليان — كيف حال جلالتك . دعنى أقبل حذاءك . لن
أخدمه فانه رعديد

ترينكولو — انك تكذب أيها الهولة الغبى . وأنا مستعد
أن أنازل أى شرطى . لماذا أيتها السمكة السكرى هل رأيت قط

(١) فى الأصل Standard والأولى بمعنى حامل العلم والثانية بمعنى قائم وقد
عربت على علم وارتدت بالأولى حامله وبالثانية مايقام ليهتدى به وذلك تصرف
افتضاه الحرص على التورية والمعنى انه لايقدر على القيام من السكر

امرءاً جباناً أمكنه أن يشرب خمرًا مقدار ما شربت اليوم. أفتكذب
كذبة هائلة لأنك نصفك سمكه ونصفك وحش

كاليبان — تأمل كيف يسخر مني؟ أتأذن له يا مولاي؟

ترينكولو — ايقول «مولاي» ! لا بد أن هذا الهولة مجنون

كاليبان — ها هو ذا يعود ! أناشدك ألا ضربته حتى يموت

استيفانو — أحصن لسانك يا ترينكولو وإذا عصيت — فأول

شجرة^(١) ! هذا الهولة المسكين رعيتي ولن أصبر على أهانتها

كاليبان — شكرًا لمولاي النبيل . هل يسرك أن تستمع مرة

أخرى الى دعواي

استيفانو — نعم والعذراء . أركع وأعد . سأقف وكذلك

ترينكولو .

يدخل أرييل غير منظور

كاليبان — كما أخبرتك من قبل أنا في خدمة طاغيه وهو

رجل ساحر استولى على الجزيرة منى بالمكر والخديعة

أرييل — انك تكذب

(١) أى يشنقه على أول شجرة نلافهم

كاليبان — انك تكذب^(١) ايها القرد^(٢) الماجن . ألا ليت
سيدي الشجاع يهلكك . لست أكذب

استيفانو — اذا عدت الى مقاطعته في روايته فأقسم بيدي
لأخلعن بضعة من أسنانك

ترينكولو — ما قلت شيئاً — [مخاطباً كاليبان]

استيفانو — صه اذن . أيه

كاليبان — أقول أنه أخذ هذه الجزيرة بالسحر . أخذها
منى . فاذا كانت عظمتك تأخذ لى بثأرى منه — وانى أعلم أنك
قادر أما هذا الشيء^(٣) فلا

استيفانو — هذا أمر مؤكد

كاليبان — وتكون مولاهـا وأنا خادمك

استيفانو — وما الخطة لهذا ؟ أتقدر أن تذهب بى الى
الجماعة^(٤) ؟

(١) توهم أن ترينكولو هو الذى يكذبه

(٢) كناية عن المضحك

(٣) إشارة تحقير الى ترينكولو

(٤) أى بروسبيرو وكثيراً ما تستعمل هذه اللفظة في اللغة الدارجة للفرد

كاليبان — نعم نعم سأمكنك منه وهو نائم وحينئذ يتيسر لك أن تضرب وتبدأ في رأسه .

أريل — انك تكذب وأنت عن ذلك عاجز

كاليبان — يالك من أھبل مرقش ^(١) ! يالك من مجنون سافل ! أتوسل الى عظمتك لتلكز نه لكز أو تأخذن منه زجاجة . فانه اذا فقدھا فلن يشرب بعد الا ماء أجاجاً . لاني لا أدله على مواقع المجارى العذبه

استيفانو — لاتلقى بنفسك ياترينكولو الى التهلكه . وأقسم ييدى لو تعرضت للهولة بكلمة لأسرحن اذن حامى وأفرطحنك كما يفرطح السمك المجفف

ترينكولو — ويحك ماذا جنيت ؟ ما فعلت شيئاً البته . سأذهب بعيداً —

استيفانو — ألم تقل أنه قد كذب

أريل أنت تكذب

استيفانو — اتكذبنى ؟ خذ هذه [يضرب ترينكولو]

(١) كان ترينكولو بلباس المهرجين المخطط

وإذا طابت لك فكذبني مرة أخرى

ترينكولو — لم أكذبك قط . أمسلوب اللب والسمع
أيضاً ؟ فليحل على زجاجتك الطاعون ! هذا ما تصنع الخمر وتلك
عاقبة الشراب . وليتل هولتك هذا بالجرب وليأخذ الشيطان
أصابعك .

كاليان — هاهاها

استيفانو — استمر في قصتك . أرجوك قف بعيداً

كاليان — شدد ضربه وبعد قليل سأضربه أنا أيضاً

استيفانو — قف بعيداً . هيا استمر

كاليان — من عادته كما قلت لك ان يقيـل وحينئذ بعد
الاستيلاء على كتبه بادى ذى بدء يمكنك أن تخرج مخه أو تحطم
رأسه بهراوة أو تبقر بطنه بعصا مديه أو تقطع حنجـرته بسكين
لكن لا تنس بحال أن تبدأ بالاستيلاء على كتبه فانه بدونها
لا حول له مثلى ولا يبقى روح واحد طوع أمره فالبعضاء متأثرة
فيهم كما في . عليك بأحراق الكتب فقط فان لديه أواني جميلة —

كذلك هو يسميها — اذا اتخذ له بيتا فسيزينه بها . لكن الشيء
الذى يستحق الاعتبار هو جمال بنته وهو ذاته يدعوها فريده . لم
أر قط امرأة ما خلا سيكورا كس أمى وهي لكنها أفضل من
سيكورا كس كفضل الأعظم على الأحقر

استيفانو — هل هى صبية مليحة بهذا المقدار
كاليبان — نعم يامولاي وأنا الضمين أنها تليق أن تكون
لك فراشاً وتعطيك نسلاً جميلاً .

استيفانو — سأقتل هذا الرجل أيها الهولة ثم أكون
أنا وبنته الملك والمملكة — فليحى صاحبها الجلالة ! — وأنت
وترينكولو نائين . هل يروق لك المشروع ياترينكولو
ترينكولو — جداً

استيفانو — هات يدك . أنا آسف على أنى ضربتك . ومن
الآن أحصن لسانك مادمت حياً

كاليبان — عن قليل فى هذه الساعة سيكون نائماً فهل
تقتله حينئذ ؟

استيفانو — نعم بشرفى

أريل — سأخبر سيدى بكل هذا

كاليبان — لقد أفرحتنى وأفعمتنى سروراً . فلنطرب الآن .

اتغنى معى الانشوده التى علمتنى آنفاً

استيفانو — أنا عند رجائك أيها الهولة مستعد لأجابتك

الى رغباتك المعقولة . هيا نغنى يا ترينكولو

نزدرى بهم ونهينهم

ونهينهم ونزدرى بهم

الفكر حر

كاليبان — ماهذه بالنعمة المطلوبه [يوقع أريل النغم على

الدف والصفاره

استيفانو — ماهذا النغم ؟

ترينكولو — انه النغم الذى نغنى يوقعه « لأحد »

استيفانو — ان كنت رجلاً فاطهر لنا بهيئتك وان كنت

شيطاناً فافعل ما بدالك

ترينكولو — او اه . اغفر لى سيئأتى !

استيفانو — المرء يوفى بالوفاة سائر ديونه ^(١) . انى أتحداك .

حنانيك اللهم

كاليان — هل أنت خائف ؟

استيفانو — كلا ايها الهولة . لست أنا

كاليان — لا تخف فالجزيرة تعالج بأنعام وأصوات وألحان جميلة تشجى ولا تؤذى فأحيانا ترن حول أذنى ألف آلة مرنانة ^(٢) وحيناً أسمع ألحاناً فتأخذنى بهاسنة من النوم ولو كنت مستيقظاً من سبات طويل فأرى فيما يرى النائم كأن السماء تنشق وتكشف لى عن غنى وفير مزجى الى ، حتى اذا صحت صحت حيناً الى حلم ثان ^(٣)

(١) أى ان المرء يستوفى بالموت كل الجزاء الذى قدر له لانه آخر وأقى عقوبه تنزل به ومادام ليس منه مفرفهو لايبالى به لكنه حين بعد هذا التحدى وسأل الرحمة مما حمل كاليان على الاعتراض عليه بقوله هل أنت خائف

(٢) كثيرة الرنين

(٣) جاء فى مقدمة الترجمة الأولى الفرنسية لرواية العاصفة سنة ١٧٧٦ فى

سياق كلام عن شكسبير بقلم Letourneur تعقياً على هذه العبارة : —

« شكسبير ساحر أقوى فى سحره من بروسيررو فانه ينقلنا الى عالم الأرواح فاذا بنا فى محيط كله سحر وفتنه حتى كأننا فى حلم لذيذ لايسوونا الا أن ينقضى وعندئذ نصيح كما صاح كاليان حيناً الى حلم ثان »

استيفانو — يلوح لي أنها ستكون مملكة جميلة حيث تصدح
لي الموسيقى مجاناً

كاليبان — متى قتل بروسبيرو

استيفانو — سيتم ذلك حالاً . إني ذاكر القصة

ترينكولو — الصوت يتعد عنا . سيروابنا في أثره وبعدئذ
نشرع في عملنا

استيفانو — تقدم أيها الهولة وسنقفو نحن خطاك . أتمنى أن
أرى هذا الضارب على الدف فانه حاذق

ترينكولو — هل أنت آتٍ ؟ سأتابعكم يا استيفانو

المنظر الثالث : موضع آخر في الجزيرة

يدخل الوزو وسباستيان وانطونيوجونزالو وأدريان
وفرنسسكو وآخرون

جونزالو — أقسم بسيدتنا الصغيرة ^(١) لا أستطيع السير
يامولاي فان عظامي التي أوهنها الكبر تؤلمني . اننا هنا في تيه ونسلك

سبيلا متعرجاً ملتويًا . باذنك أجلس لأننى فى حاجة الى الراحة
الوزو — إنى لا ألومك أيها الشيخ فأنا نفسى قد نال منى
الأعياء حتى لأحس انى مخدر . اجلس واسترح . وسأنزع هنا
الأمل ولا أستبقيه بعد يعلننى بالباطل . فان الذى نجوب المجاهل
باحثين عنه قد غرق والبحر يسخر منا لجهود نضيعها فى البحث
عنه فى الأرض . فليذهب بسلام

انطونيو — [همساً لسباستيان] انى مسرور جد مسرور بانه
قابط . لا تعدل بصدمة واحدة عن الغايه التى وطنت النفس عليها
سباستيان [همساً لأنطونيو] سنهتبل الفرصة التالية
انطونيو [همساً لسباستيان] ليكن ذلك الليلة فانهم خائرو
القوى من المشى حتى لا يكونوا ولا يمكنهم أن يكونوا على حذر
كشأنهم وهم متجددوا القوى

سباستيان [همساً لأنطونيو] قد قلت الليلة . حسبك لا تزد
[موسيقى شجية غريبة]

الوزو — ما هاته الألحان ؟ سمعاً يرافاق !

جوزالو — انها موسيقى جميلة مدهشة

يدخل بروسيرو من على غير منظور ويدخل بعض الشخص
الغريبة فيضعون مائدة ويرقصون حولها وهم يؤدون التحية ويدعون
الملك والآخرين ليأكلوا وعندئذ ينصرفون
الونزو — اللهم قنا السوء واشملنا برعايتك . ماعسى هؤلاء
أن يكونوا

سباستيان — دمي حية . لقد صرت أصدق الآن بوجود
وحيدات القرن ^(١) والشجرة الفضة التي في بلاد العرب عرش
الفينكس ^(٢) الأوحـد الجاثم الساعة هناك
انطونيـو — انى مصدق بكليهما أقسم على صدق كل ما يروى
لى مما يفتقر إلى التأييد . ان الرحالة لم يكذبوا قط وان يكن الجهال
فى أوطانهم قد اتهموهم بالكذب

(١) حيوان خرافى قيل فى وصفه انه فى حجم الحصان وله قرن بطول ذراع
فى جهته وكانت للأقدمين عقيدة ان الشرب فى كأس تتخذ من قرنه يشفى من
التشنج والصرع ويؤثر تريفاً لاسموم وهو غير الكركدن المعروف بالخرتيت
الذى تتخذ العامة من قرنه كؤوساً لمثل هذه المآرب

(٢) طائر خرافى فى حجم النسر وقيل انه حينما يبلغ ٦٦٠ سنة يدقن نفسه
تحت كرم من الأخشاب العطرية واللبان فيموت ويتكون من ثم من عظامه
ونخاعه دودة تتحول الى فينكس على شاكلته وقد اتخذ بسبب ذلك رمزاً لاخلود

جوزالو — لو قصصت في نابولي كل ما رأيت الآن فهل
يصدقونني ؟ وان أقل فسأقول اني رأيت أهل إحدى الجزائر
وهؤلاء لا ريب سكان الجزيرة وهم في هيئاتهم من الهول يبدانهم
وهذا أمر جدير بالالتفات — قد تحلوا بسجايا كريمة لا توجد عند
كثيرين من بني جنسنا وقد لا توجد عند أحد قط

بروسبيرو — [همساً] لقد نطقك بالحق أيها السيد النبيل
فههنا بضعة منكم شر من الأبالسة

الونزو — لا قبل لي على ادمان الفكر ^(١) في شأن تلك
الشخوص وتلك الايماءات والأصوات التي تفصح وليست لها
السنة كأحسن ما يحدث البكم

بروسبيرو — [همساً] الحمد أليق بعد الرحيل ^(٢)

فرنسيسكو — لقد اختفوا بشكل غريب

سباستيان — ليس يعنيننا هذا ما داموا قد خلفوا طعامهم

ونحن جوع . أسمح يامولاي وتذوق مما عندنا هنا

(١) من الدهول والخيبة

(٢) لا تعجل بالثناء قبل ان ترى النهاية

ألوزو — كلا لا أريد

جونزالو — لا داعي حقاً للخوف يا مولاي . من منافي
صبوته كان يصدق أن للجبلين أغباًباً^(١) كالثيران تتدلى من
حلقهم أكياس من اللحم ؟ أو يصدق بوجود ناس رؤوسهم في
صدورهم^(٢) ؟ أما الآن فأولئك الذين يخرجون أموالهم باعتبار خمسة
لواحد^(٣) يأتوننا بأنباء تؤكّد هذا

ألوزو — سأعزم وآكل ولست أبلى أن يكون آخر طعام
لى مادمت أرى أن أفضل العمر الذى ذهب . يا أخى وياسيدى
الدوق تقدما وشاركانا

رعد وبرق . يدخل أرييل بهيئة عنقاء^(٤) تصفق بجناحيها على

(١) الغيب هو اللحم المتدلى تحت الحلق من الديك أو البقر وقد شبه به ورم
الرقبة الناشئ . من تضخم الغدة الدرقية وهو المرض المعروف بالغواتر وهو
منتشر بين سكان الجبال

(٢) يشير الى رواية من هذا القبيل رواها أحد السياح سنة ١٥٩٨

(٣) كناية عن الرحالة وذلك لانه فى الزمن السالف لما كان السفر شاقاً مخفوفاً
بالمخاطر كان الرحالة اذا اعتزم سفرأً أقرض ماله على أن يأخذه خمسة أضعاف
اذا عاد ولعل ذلك كان منشأ التأمين على الحياة

(٤) وحش خرافى مجنح له وجه امرأة وجسم النسرو مخالبه

الخوان وبحيلة ماهرة تختفي المائدة

أريل — أنتم أيها الرجال الثلاثة آثمون وقد جعل القدر المهيمن على هذه الدنيا وما عليها البحر الذي لا يشبع أبداً يقذفكم الى هذه الجزيرة غير المعمورة ذلك بأنكم لستم جديرين أن تعيشوا بين الناس . لقد أهجتكم الى الجنون وبمثل حماسكم يشنق المرء نفسه أو يغرقها

[الوزو وسباستيان والآخرون يشهرون سيوفهم]

أيها الأغبياء . أنا ورفاقي رسل القدر ولو استطاعت العناصر التي صنعت منها أسيافكم أن تخرج الرياح العاصفة أو تقتل المياه الهازئة^(٢) التي لا تنى كلما طعنت تلتئم لا مكنها اذن أن تسقط ريشة من ريشي . كذلك رفاقي مثلي لا يكلمون . على أنكم لو كنتم بحيث تقدرُونَ على الأذى لثقلت سيوفكم في أيديكم حتى لتعجزوا دون رفعها . تذكروا وتلك مهمتي التي جئتكم من أجلها

(١) أي ان ما يتظاهرون به من الجرأة ليس شجاعة بل تهوراً

(٢) الهازئة بالضربات

أنكم أنتم الثلاثة قد خلعتم بروسبيرو الصالح من عرش ميلان
وعرضتموه هو وطفله البريئة لأخطار البحر الذي أخذ بالثأر
منكم . وقد أثارت القدرة وهي تمهل ولا تهمل البحار والشواطئ
وكل المخلوقات ^(١) ضدكم جزاء لكم بهذا العمل الشرير فشكلك
أبنك يا ألونزو . واني لا أنذرکم بشقاء طويل شر من أية ميتة عاجله
يلازمكم خطوة فخطوة مدى الحياة . وما عليكم للتفادي من أن
يحقق بكم غضبها ^(٢) هنا في هذه الجزيرة المقفرة الا أن تتوبوا
وتعيشوا في المستقبل عيشة طاهرة

يختفي في الرعد ثم يعود الشخصوص على أنغام الموسيقى ويرقصون
ساخرين مصعرين خدودهم ويخرجون بالمائدة
بروسبيرو — لقد أحسنت التشكل بهيئة العنقاء يا أرييل
وأجدت الالتهام ^(٣) وبلغت الرسالة كما عهدت اليك لم تنقص منها
شيئاً كذلك خدعي الأصغر قد قاموا كل على شاكلته بأدوارهم

(١) يراد بها عموم المخلوقات الحية والغير حية

(٢) القدرة

(٣) كناية عن اخفاء المائدة

المختلفة على أكمل وجه . ان تعاويذى القوية لا تزال تؤثر أثرها
وأعدائى هؤلاء قد أصبحوا فى قبضة يدي والذهول يعقد
سأذرهم فى خبلهم ريثا أزور فرديناند الشاب الذى يحسبونه قد
غرق والعزيزة التى يحبها كلانا [يخرج من على]

جونزالو — أستحلفك يا مولاي بكل شىء مقدس الا
اخبرتني فيم وقوفك بهذه الطلعة المنكرة

الونزو — أنها^(١) لهائلة شديدة الهول ! يخيل لى أن الأمواج
خبرتني بها والرياح غتتها لى والرعد ذا الصوت العميق الخيف قد
نطق باسم بروسبيرو مردداً جريمتي ، ان ابني لمن أجلها ملحد في
أعماق البحار وانا سوف أتبعه الى أعماق مما وصلت قط رصاصة
المسبر^(٢) وأرقد بجواره [يخرج]

سباستيان — لو جاء هؤلاء الأبالسة واحد واحداً لقاتلت

جموعهم كلها

(١) الجريمة

(٢) ثقل من الرصاص يعلق بجبل لسبر أعماق البحار

انطونيو — سأثني عليك [يخرج سباستيان وانطونيو]
جونزالو -- قد تملك اليأس الثلاثة حتى كأن جريمتهم العظمى
سم أعطى ليؤثر بعد حين وانه ليبدأ الآن ينهشهم في ضمائرهم :
أناشدك وأنت أصلب مني عوداً الا أسرعت خلفهم لتصدهم عما
عساهم أن يساقوا اليه في ذهولهم
ادريان — رجائي اليك أن اتبعني [يخرج جان]



الفصل الرابع

المنظر الأول : أمام صومعة بروسبيرو

يدخل بروسبيرو وفرديناند وميراندا

بروسبيرو — ان كنت قد استعملت الصرامة في قصاصك
فان لك في ما أ كافئك به عوضاً اذ قد وهبتك خيطاً من خيوط
حياتي أو معقد آمالي في الحياة . واني ما أجهدتك الا لأ بلون محبتك
فثبت على التجربة بحال تدعو الى الأعجاب ولهذا أعطيكها في
يدك للمرة الثانية وهنا أمام السماء أعقد هذه الهبة النفيسة . لا تبسم
يا فرديناند على اني أفاخر بها وانت ستجد انها فوق كل تقدير
ويقتصر دونها الشناء

فرديناند — أو من بهذا ولو أوحى الى بضده

بروسبيرو — خذ اذن بنتي كهدية مني وهي طلبتك التي
كلفتك ثمناً غالياً . واعلم انك اذا فضضت عذرتها قبل اجراء الحفلة
الطاهره بكامل الطقوس المقدسه فبركة السماء لا تحل على هذا

العقد ليؤتي ثمراته لكن تملأ القطيعة والاحتقار والشقاق فراشكما
بكل ما تعافه النفس فيضحى بغيضاً لكليكما . فإياك وهذا جاعلاً
نصب عينك ان « هيمن » ^(١) سيشرق عليك بأنواره

فرديناند — انى بما عندى من الأمل فى أيام هادئة وخلفة
صالحة وحياة طائلة يسودها حب كجنا الحالى بحيث لا يمكن
لأظم بقعة وأنسب خلوة وأشد نزعاً من نزعات النفس الأمارة
بالسوء أن تحول عفتى الى شهوة فأكسر من حدة شوقى الى يوم
الزفاف عند ما يخيل لى أن « جياذ فوبس » ^(٢) قد كبت أو أن
سجوف الليل قد أوثقت

بروسبيرو — نعم ما قلت . أجلس اليها وتسامر افانها ملك
لك . هلا يا ريل يا خادمى النشيط

يدخل أريل

أريل — هاء نذا . ماذا يريد سيدى القدير

(١) اله الزواج

(٢) « فوبس » ويدعى أيضاً « أبو للو » من أعظم الهة اليونان الأقدمين وكان
عندهم اله النور والشمس وهو الذى يسير بالشمس من الشرق الى الغرب فى
سفينة تجرها الجياذ والمعنى انه يستبطن الشمس

بروسبيرو — لقد أتممت أنت ورفاقك الأصاغر عملكم
الأخير بكفاءة وأريد أن أعهد اليك بعمل آخر من قبيله . اذهب
وأيت بالاً وشاب الذين جعلت لك سلطاناً عليهم الى هذا المكان
وحشهم على السير اذ لا بد ان أبهر أعين هذين العروسين بشيء
من سحرى فقد وعدتهما وانهما ليرتقبان ذلك منى .

أريل — حالاً

بروسبيرو — قبل أن يرتد الى طرفي
أريل — قبل ان تنطق بقولك تعال واذهب
وقبل ان تردد النفس وتصيح هكذا هكذا
سيكونون هنا على أطراف أصابعهم
بوجوه مصعرة مكفهرة
أتجنبي يا مولاي ؟ لا !

بروسبيرو — بشغف يا أريل الظريف . لا تأتى حتى
أدعوك .

أريل — حسناً لقد فهمت [يخرج]

بروسبيرو — كن عند كلمتك ولا ترخى للمغازلة العنان فان

أغلظ الأيمان كالهشيم للنار^(١) التي في الدم . أكبج جراح نفسك
والافوداعاً لكل أقسامك

فرديناند — اني رهين قولي ياسيدي اذ فوق قلبي ثلج^(٢)
أيض بارد بكر يطفىء حرارة كبدي^(٣)

بروسبيرو — حسنًا . تعال يا أريل . استكثر من الأرواح
ولا تقل . احضروا سراعًا . لا تتكلموا^(٤) . كونوا كلكم
أعينًا . صه

تدخل أيريس^(٥)

أيريس — سيريس^(٦) ايتها الآلهة الوافرة النعم أتركى حقولك
الحافلة بالقمح والجويدار والشعير والكشنى والشوفان والقطاني
وجبالك المعشبة حيث تسرح الأغنام تعتشب والمروج المعشوشبه التي

(١) حرارة الشباب

(٢) كناية عن العفة

(٣) قديماً كان يعتبر الكبد مقر العواطف والمعنى ان عفته تكبح جماح شهوته

(٤) يكره الكلام في مجالس السحرة لانه في زعمهم يفسد الرقى انظر [١٠ . ١٢٧]

(٥) هي رسول الآلهة ولا سماجونو وجويتر ويكاد يكون محققاً انها كانت في

الأصل من آلهات المطر والأرجح انها كانت رمزاً لقوس القزح

(٦) وتعرف باسم «ديميتر» عند اليونان هي آلهة الزراعة وحامية غلات الارض

هى زرابى لها وغادرى جداولك التى تنمو على حافاتها الزنايق
ويرويه بأذنك ابريل الماطر ليكون منها للهور العيفات أكاليل
طهاره . والرم الأصفر الذى ظلاله فى لكل أعزب طريد قد
نشزت عنه حبيبته . والكروم التى تحتضن عناقيدها نواميها ^(١)
وارتحلى عن الشاطيء الصخرى الأجرد الذى تقصدين أنت نفسك
اليه لاستنشاق هوائه . ان ملكة السماء ^(٢) التى أنا قوسها المائى
ورسولها تهيب بك ان اتركى هذه ووافى صاحبة الجلاله الى هذه
البقعة المعشبه لتتريضى معها . ان طواويسها ^(٣) تسير بأقصى
سرعة . تعالى أى سيريس ذات الغنى واشرحى صدرها

تدخل سيريس

سيريس — سلاماً أيها الرسول المتعدد الألوان الذى لم يعص
قط زوجة جوبيتر يامن بأجنحتك المزعفرة تخضلين ^(٤) أزهرى
بالشرى وتتوج بكل من طرفى قوسك الأزرق أراضى الغيياء

(١) نامية الكرم هى القضيبة الذى تكون عليه العناقيد

(٢) هى جونواخت جوبيتر كبير الالهة وزوجها أخت سيريس انظر [١٠٣ : ١٠ : ٤]

(٣) كان هذا الطائر مكرساً لجونووهى تصور دائماً فى عربته تجرها الطواويس

(٤) نداء وبالله

وتتلى الجرداء ويكون لأرضى الفخورة من ذلك وشاح ثمين .
لماذا استدعتني ملكتك الى هنا الى هذه البقعة المعشبه الخضراء
أيريس — للأحتفاء بعقد حب صادق ولتسبغ على العروسين
المباركين من الآلئكا

سيريس — قل لى أيها القوس السماى وأنت تعرف ذلك
هل يرافق الملكة الآن فينوس^(١) أو ابنها فاني منذ سهلا لديس^(٢)
الأسود السبل لا اختطاف ابنتى أقسمت الا أصاحبها هي وابنها
الأعمى^(٣) المهين

أيريس — لا تخشى ان تلاقى فاني رأيت جلالتها تحترق السحاب
الى بافوس^(٤) ومعها ابنها يجره الحمام . قد كانا يبيتان النية لهذا

(١) وهى الزهرة الهة الجمال والحب والخصب ابنة زيوس وديون فى رواية
وفى رواية أخرى انها نشأت من زبد البحر وهى أم « كيوبيد »
(٢) ويدعى أيضاً « هاديس » هو اله العالم السفلى . اختطف « بر سيفون » ابنة
« سيريس » بينما كانت تجمع الأزهار من أحد سهول آسيا ومضى بها الى العالم
السفلى وتزوجها

(٣) كيوبيد اله الحب ويمثل بصبي معصوب العينين ولا يزال الناس فى كلامهم
الدارج يقولون « الحب أعمى »

(٤) اسم مدينة على شاطئ قبرص الغربى كانت أهم مركز لعبادة فينوس
ويقال انها هبطت اليها عقب خلقها من زبد البحر

الرجل وعروسه اللذين أقسما لا يستعملان حقوق الزوجية الا ان
توقد مشاعل « هيمن » ان يرقياها برقية الطيش لكن خاب
سعيهما فانكفأت حبيبة مارس^(١) غضبي وكسر ابنها النزق سهامه
وحلف لا يريشها قط بل يعود على الفور ولدأ عادياً يلهو بالزراير
سيريس — ان صاحبة الجلالة الملكة « جونو »^(٢) آتية
انى أعرفها بمشيتها

تدخل جونو

جونو — كيف حال الأخت الجملة الافضال . هيا بنا لنبارك
للعروسين حتى يعيشا في رغد ويكونا مجدين في نسلهما [تنشدان]
جونو — فلتنعا بالمجد والغنى والسعادة الزوجية
ولتكن المسرات عليكما سابعة في ازدياد
كل ساعة مدى الحياة
هكذا تنشد جونو عليكما بركتها

(١) أحد آلهة ايطاليا كان في البداة اله الزراعة والماشية ثم صار خاصا
بالحرب وكانت فينينوس خدنه وحبيته
(٢) الهة القمر وهى مثال كرامة الأنوثة وشرف الامومه وتعتبر حامية الزواج
وحارسة المرأة

سيريس — ولتخرج لكما الأرض غلاتها غزيرة موفوره

فلا تفرغ قط مخازنكما وأهراؤكما

ولتؤت الكروم أعذاقاً متجمعه

ويتأود زرعكم بطيب ثماره

وليأت الربيع من أجلكما مبكراً

على أعقاب الحصاد

حتى لا يصيبكما الجذب والأعواز

كذلك فلتكن بركة سيريس عليكم

فرديناند — هذا مشهد فخم للغاية بهيج فاتن . أمن المرأة

ان أظن ان هؤلاء أرواحاً ؟

بروسبيرو — انهم أرواح قد استدعيتهم بسحري من

مساكنهم ليجروا هذه الخيالة^(١)

فرديناند — أود ان أقيم هنا أبداً فان والداً نادر المثل بما أوتي

من القدرة الفائقة والحكمة قين أن يجعل هذا المكان نعيماً

[جونو وسيريس يتها مسانوي رسلان أيريس بمهمة]

بروسبيرو — سكوتاً الآن يا عزيزتي^(١) فإن جونو وسيريس
يتها مسان باهتمام إذ لا يزال أمامهما عمل آخر . صه . لا تتكلموا
والافسدت الرقية

أيريس — يا حور الجداول الدافقه المدعوات « نايادات »
أتركن جدا ولكن المزرده^(٢) واحضرن طوعاً للنداء الى هذا
المنبسط الأخضر بأ كاليلكن البردية ونظراتكن البريئة . جونو
تأمركن فتعالن أيتها الحور الطاهرات المحصنات واشتركن في الحفاوة
بعقد حب صادق . لا تبطنن

تدخل بعض الحور

وأنتم أيها الحصادون الملتاحون^(٣) الأولى قد أجهدكم
أغسطس^(٤) تعالوا من الحصاد وافرحوا وعيدوا والبسوا قبعاتكم

(١) الأصل لا يدل على جنس المخاطب لكن الراجح ان بروسبيرو خشي بعد
كلام فرديناند ان ترد عليه ميراندا بينما الالهات يتها من فوجه اليها الكلام

(٢) المتجدد سطحها من مرور النسيم

(٣) الملتاح هو المتغير من الشمس

(٤) هو شهر الحصاد والمعنى أجهدكم الحصاد

المتخذة من سوق الجويدار واستقبلوا كل منكم واحدة من
هاته الحور الجميلات وارقصوا رقصه ريفية

يرغل بعض الحصارين في ثياب قشمية ويستركونه مع الحور
في رقص رتيب، وعند نهاية الرقص ينهض بروسبيرو فجأة
ويتكلم وعقب ذلك تخرج الحور مكشبات في صمب أجوف^(١) غريب

بروسبيرو — سهوت عن المؤامرة الدينية التي توطن عليها
كاليان الوحش ورفقاؤه لا غتيال حياتي . لقد أرف وقها
[مخاطباً الأرواح] أجدتكم أى أجاده ! انصرفوا . كفى !

فرديناند — شىء عجاب . لا شك ان والدك منفعل هيج
ميراندا — لم أره قبل اليوم يخرج الغضب عن طوره هكذا
بروسبيرو — أراك يا بنى مضطرباً كأنتك مذعور . اطمئن
يا سيدى فقد انتهى اللعب . هؤلاء اللاعبون جميعهم كما أخبرتك
من قبل أرواح وقد ارتدوا هواء : هواء لطيفاً . وكما انمحت
هذه الخيالة ستنمحق الدنيا ذاتها ووراثها^(٢) غير معقنين أثراً كما

(١) الصوت الأجوف هو الواطى العميق

(٢) الناس

انمحي هذا الحفل الخيالى . أنا كالأحلام ومن ذات الجوهر الذى
تصنع منه وحياتنا القصيرة يكتنفها النوم ^(١) . انى متعب ياسيدى
فاتحمل ضعفى . ورأس الهرم مرتبك فلا يسؤك انى واهن . اذا
شئت فخرج على صومعتى واسترح ريثما أمشى هوناً ما حتى يسكن
رأسى المصدوع

فرديناند — تمنى لك الراحة [يخرجان]
وميراندا

بروسبيرو — تعال سريعاً نخطور الفكر . شكراً لك
يا أرييل . تعال

يدخل أرييل

أرييل — انى أبداً قيد ^(٢) خواطرك . ماذا يسرك ان أفعل ؟
بروسبيرو — أيها الروح . ينبغى الاستعداد للقاء كاليبان
أرييل — أجل يامولاي . قد خطر لى عندما مثلت بسيريس
ان أذكرك به لكنى خشيت أن يسوءك منى ذلك
بروسبيرو — أعد على القول . أين تركت هؤلاء الأوغاد ؟

(١) أى يحددها الموت (٢) أى انه لسرعه يدرك خواطره وينفذها

أريل — قلت يا مولاي انهم كانوا من الشراب في درجة
الأحمرار ممتلئين نشاطاً وحمية حتى صفعوا الهواء لمروره على
وجوههم وضربوا الأرض لتقيلها أقدامهم على أنهم مع ذلك
كانوا عاكفين على مشروعاتهم . لكنني تقرت على دفي فأرهموا
آذانهم كأنهم مهار لم تروض وحدقوا بعيونهم وأشموا أنوفهم
حتى كأنهم اشتموا الموسيقى وسحرت آذانهم فتبعوا خوارى^(١)
كالفصلان خلال العوسج المسنن والرتم المدبب ولشد ما نالت
أقدامهم من الشوك وتركتهن في النهاية في البركة المطحلبة^(٢) التي
خلف صومعتك يتخبطون فيها الى ذقونهم فتصاعدت من البركة
الأسنة رائحة أنثى من أقدامهم

بروسبيرو — نعم ما فعلت يا عصفورى . أأزم هيئتك التي
أنت عليها غير منظور واحضر من منزلى الثياب المبهرجة لنجعلها
خدعة^(٣) لهؤلاء اللصوص لنقبض عليهم

(١) تبعوا صوت دفة كما تتبع الفصلان خوار أمهاتها والفصلان جمع فصيل
وهو ولد البقرة . انظر [١٦٤ : ٢ : ٣]

(٢) يعلوها الطحلب وهو خضرة تملأ الماء المزمن

(٣) ما يخدع به وفي الأصل stale وهو العصفور الذي يوضع في الشرك
للتغريز بغيره فيقع فيه .

أريل — انى ماض سريعاً [يُخرج]

بروسبيرو — انه لشیطان . شیطان بمولده حتى لیستحیل
أن تؤثر التریة فی طباعه فضاعت فیہ جهودی المشر به بعاطفة
الشفقه : ضاعت کأها سدی . لقد ساء خلقه کما ساء خلقه بتقدم
السن وانى سوف أعذبهم حتى یجأروا من فرط العذاب
یعود أریل حاملاً ثیاباً ذات بریق الخ
تعال علقها علی هذا الخیط

یبقی بروسبیرو وأریل غیر منظورین

یدخل کالیبان واستیفانو وترینکولو مبللین
کالیبان — أناشدکم الاخفتم الوطء حتى لا یحس بوقع أقدامنا
الخلد^(١) الأعمى فأنا الآن علی مقربة من صومعته
اسیدیانو — أیها الهولة . ان الجان الذی قلت انه غیر مؤذ
قد لعب بنا لعبة لا تفضل لعبة جاک^(٢) الا قليلاً

(١) نوع من القواضم یعیش فی الظلام ولیس له أعین لعدم الحاجة الیها ویقال
انه قوى السمع وبکنى به هنا عن بروسبیرو من حیث انه وهو نائم لا یقدر أن
یعرف بوجودهم الا من طریق السمع

(٢) أو جاک صاحب المصباح آناية عن غاز المستنقعات الذی یشتعل فینخذع

ترينكولو — أيها الهولة . ان لى رائحة ماء البركة وهى رائحة
تشمز منها أنفى

استيفانو — كذلك أنا [مهدهداً كالبيان] أسمع أيها
الهولة ؟ لو غضبت منك . انتبه —

ترينكولو — لكنت اذن من الهالكين
كالبيان — أوسع لى قليلاً من حاكمك يا مولاي . صبراً فان
الغنيمة التى سأيسرها لك ستنسيك ^(١) هذا الحادث السيئ .
تكلم بهدوء اذن فكل شىء هادىء كأننا فى هدأة من الليل
ترينكولو — حسناً . لكن ضياع زجاجاتنا فى البركة —
استيفانو — ليس فى هذا خزي وعار فقط أيها الهولة
لكنه أيضاً خسارة لا تعوض

ترينكولو — هو أسوأ عندى من البلل ومع ذلك فانه من
فعل عفريتك الذى لا يؤذى
استيفانو — سأبحث عن زجاجتى ولو كابدت فى ذلك أن
أغوص لأذنى

به المسافر ليلا ويتبعه فيتردى فى المستنقع . انظر هامش ص ١٨ وهو يتكلم عن
موسيقى أربل التى اقتادهم بها الى البركة الاسنة انظر [١٦٤ : ٢ : ٣] ، [١٨٢ : ١ : ٤]
(١) فى الاصل تحجبه

كاليبان — أتوسل اليك يا مليكي ان أخفض صوتك . هذا
الذى تراه هو مدخل الصومعه . ادخل من دون صوت وأوقع به
الشر المفيد ^(١) الذى يؤول الى صيرورة هذه الجزيرة ملكاً لك
مخلداً ويجعلنى عبدك الذى يلحس قدمك الى الأبد

استيفانو — هات يدك . لقد ابتدأت تساورنى خواطر دمويه
ترينكولو — أيها الملك استيفانو ! أيها النبيل ! أى استيفانو
المحترم ! انظر ما أحسن خزانة الثياب ^(٢) هذه لك !

كاليبان — دعها أيها الغرّ فما هى الا من سقط المتاع ^(٣)
ترينكولو — عجباً أيها الهولة . أنا نعرف ماذا تحوى دكان
الملابس القديمة . أيها الملك استيفانو !

استيفانو — اخلع هذا الرداء يا ترينكولو . قمأً بيدي
لأخذه لنفسى

ترينكولو — خذه يا صاحب الجلاله

(١) يساوى قولنا مصائب قوم عند قوم فوائد

(٢) يشير الى الثياب التى علقها أربل على الشجرة

(٣) مصداقاً لقول برسيرو عنها انها بهرج [١٨٦ : ١ : ٤]

كاليان — الـا لـيـت الـاسـتـسـقـاء^(١) يـغـرق هـذا الـأـبـلـه ! مـا مـعـنـى
 ان تـؤـخـذ هـكـذا بـمـثـل هـذا العـفـش ؟ فـلـنـذـهـب وـحـدنا ونبادر بالقتل
 لـأنـه اذا اسـتـيـقـظ سـيـشـبـع حـلـودنا قـرـصاً حـتى نـصـبـح شـيئاً غـجـاباً
 اسـتـيـفـانـو — صـه ! أيـها الـهـولـة . سـيـدـى الـحـيـط^(٢) أليـسـت
 هـذه صـدرـتى ؟ الصـدرـة الـآن وراـء وراـء الـحـط^(٣) وأنت عـرـضـة
 الـآن أيتـها الصـدرـة لـأن يـتـسـاقـط شـعرك وتـصـبـحـى صـلـعـاء
 تـرـيـنـكـولـو — هـكـذا . هـكـذا . انا نـسـرق بـالـحـيـط و الـمـيزان^(٤)
 لو يـرـوق لـجـالـتـك

(١) الـاسـتـسـقـاء فى الطـب هو تـجـمـع سـوائـل مـصـليـه فى تـجـويف أو أكـثـر من
 تـجـاويف الجـسـد أو فى خـلاياـه وهو يدعـو عـلـيـه بـأن يـصـاب بـهـذا المـرض حـتى
 يـصـبـح كـالـغـريـق فـيـما يـتـجـمـع فى جـسـده من السـوائـل
 (٢) يـخـاطـب الـحـيـط الـذى نـيـطت بـه الثـياب كـأنـه صـاحـبـها
 (٣) فى الـاصـل خـيـط وخط كـلاهما بـمعنى line واسـتـعـمـل الـلفـظـة هـنا بـمعنى خط
 من قـبـيـل التـورـيـة والمـراد بـه خط الـاسـتـواء وفى ذـكر الصـلـع بـهـذه المـنـاسـبـة اشارة الى
 اعـتـقـاد كان عـند الـاقـدمـين بـأن من يـتـجـاوز خط الـاسـتـواء يـصـاب بـمـحـمى يـتـسـاقـط
 مـنـها شـعره

(٤) وفـقد جـاراه تـرـيـنـكـولـو فى التـلاعـب بـالـلفـظـة فتأولـها فى عـبارـته بـمعنى خـيـط
 النـجار الـذى يـسـتـعـمـله بـدل المـسـطـرة و الـمـيزان هو مـيزان المـاء الـذى يـسـتـعـمـل لـمـعـرفـة
 درجـة اسـتـواء السـطـوح والمـعنى انهم يـسـرقـون حـسـب الـاصـول

استيفانو — أشكرك على هذه الملحة . هاك بدلة جزاء .
عليها . وسوف لا أترك بدائه^(١) الكلام بغير مكافأة طالما أنا ملك
هذا القطر « نسرُق بالخيط والميزان » نكتة في غاية الظرف .
هاك بدلة أخرى عليها

ترينكولو — أيها الهولة . ضع دبقاً^(٢) على أصابعك
وامضى بالبقية

كاليان — لا أريد شيئاً منها البتة . ستضيع منا الفرصة
وحيث نمنسح كلناوزاً^(٣) أو قردة بجباهٍ واطئة قبيحة
استيفانو — أيها الهولة أشدد أصابعك وساعدني على حمل
هذا الى حيث يوجد برميل النبيذ والا طردتك من مملكتي .
عجل . احمل هذا

ترينكولو — وهذا
استيفانو — وأيضاً هذا

(١) بدائه الكلام هي بدائعه التي تلقى من غير تفكير
(٢) غراء أخضر اللون ينشر على قضبان توضع في الأشجار فيخدع الطائر
بها ويحتم عليها فتلتصق به ويصطاد
(٣) في الاصل barnacle وهو صنف من الوز يتولد على ما قيل في الحرافات
من نوع من المحار

بسمع صنب الصبارين نرخل أرواح سنى فى هبنة
كلاب و كلاب صبر و نظاردهم من صمبع النواصى
و بروسيرو و أربل بحقرانها

بروسييرو — مرحى يا «مونتين» ^(١) مرحى !

أريل — «سلفر» ! ^(٢) الى هنالك ذاهبا يا «سلفر» !

بروسييرو — «فيورى» ^(٣) «فيورى» ! هنالك

يا «تيرانت» ^(٤) هنالك ! سمعا ! سمعا !

[كاليان واستيفانو وترينكولو يطردون خارجا]

اذهبوا كافوا عفارىتى بأن يطحنوا مفاصلهم بتشنجات الذبول ^(٥)

ويقلصوا عضلاتهم برعاش الكبر ويقرصوهم حتى تضخى جلودهم

أكثر رقشا من الفهد أو البوما ^(٦)

أريل — انصت انهم يجأرون

بروسييرو — فليطاردوهم أشد مطاردة . ان اعدائى كلهم

فى هذه الساعة تحت رحمتى و عما قليل سأختم اعمالى وتستمتع أنت

بالهواء على حريرتك . لكن اتبعنى زمنا يسيرا واخدمنى [يخرجان]

(١) ٤٠٣، ٢٠١ جميعها اسماء كلاب وترجمتها جبل وفضة وغضب وطاقى

(٥) أى التى تصيب ذوى الاجسام الذابلة التى نصب فيها معين الحياة ومنله رعاش الكبر

(٦) أو السبع الامر بكى حيوان من فصيلة القط

الفصل الخامس

المنظر الأول : أمام صومعة بروسبيرو

يدخل بروسبيرو في لباس السحرة وأريل

بروسبيرو — لقد نضج الآن مشروعي وعزائي لم تضعف

وخدمى يطيعون والوقت يمضى بأثقاله توأ الى غاياته . كم الساعة ؟

أريل — فى الساعة السادسة وهو الوقت الذى قلت يامولاى

أننا نختتم فيه أعمالنا ^(١)

بروسبيرو — لقد وعدت بهذا بادى بدء عندما أثرت العاصفة

قل لى أيها الروح كيف حال الملك وأتباعه

أريل — انهم مسجونون على الحال التى أمرت بها عندما

تركهم والسجناء ياسيدى فى غابة الليم التى تحمي صومعتك من

الرياح عاجزون عن الحركة الا بأذنك . والملك وأخوه ~~ثلاثتهم~~ من

الهمم فى حال تقرب من الجنون والبقية من الحزن عليهم قد أفعموا

غماً وفزعاً لكن أشدهم حزناً يامولاى الذى دعوته « السيد الصالح

(١) انظر [٢ : ٢٤٠] فهناك يحدد بروسبيرو لانتها العمل الساعة السادسة

المسن جونزالو « تتساقط دموعه من على لحيته كتساقط الثلج من
سقف قش . ان تأثير عزائمك ^(١) فيهم على أشده بحيث لو رأيتهم
لرثيت لهم

بروسبيرو — اتظن ذلك أيها الروح

أريل — لو كنت من الناس يامولاي لرثيت لهم

بروسبيرو — وسأرثي لهم أنا . أفتحس أنت وما انت الا
هواء وتتأثر لبثهم ولا أكون انا الذي من جبلتهم وأتألم كما يتألمون
وأشعر كشعورهم أشد تأثراً لهم منك . لقد أمعنوا في الاساءة
الى حتى طعنوني في الصميم من نفسى لكنى مع ذلك سأحالف عقلى
على هواى فالعمل الفدس ^(٢) هو الذى يتسم بالفضيلة لا الانتقام ومتى
ندموافن أتقدم بمشروعى خطوة حتى ولا أعبس لهم . أذهب حلمهم
يا أريل فأنى سابطل عزائمى وأرد اليهم حواسهم فيعودون كهيتتهم
أريل — سآتى اليك بهم يامولاي [يخرج

بروسبيرو — يا جنيات التلال والمياه الجارية والبحيرات

(١) العزيمة هى الرقية

(٢) أى نادر والمعنى أنه نبيل

الراكدة والغابات ويا أيتها الجنيات اللاتي ترقصن في الخفاء على
رمال الشواطئ امام نبتون مقبلات مدبرات كلما جزر أو مد.
ويا أيتها العرائس الصغيرات اللاتي تصنعن على ضوء القمر الحلقات^(١)
الخضراء الحامضة التي تأتي الشياه ان ترعاها . ويا أيتها العرائس
اللاتي لهوكن ان تصنعن فطر^(٢) نصف الليل وتبتهجن . لسماع
جرس المساء الوقور^(٣) : أتن اللاتي على كونكن ضعيفات
بأنفسكن قد حجبت بمعونتك شمس الظهيرة وأثرت الزعازع
وهيجت حرباً عواناً بين البحر الأخضر والقبعة الزرقاء ووهبت
الرعد القاصف ناراً وفلقت بلوطة جويتر بأحدى صواعقه وزلزلت
الجبال الرواسي واجتثشت الصنوبر واستيقظ الأموات في أجداثهم

(١) هي بقع مستديرة تتكون في المراعي من فطر خاص وتتميز عما حو لها
بلونها الباهت وكانت قديماً وتظن أنها تنشأ من رقص الجنيات عليها ولا ترعاها
الشياه لموضتها .

(٢) وفي الاصل mushroom ويعرف بعش الغراب أو عيش الغراب
والفطر هو أبسط انواع النبات ويمتاز بأنه لا زهر له وبأنه سريع الانتشار

(٣) وهو جرس كان في زمن وليم الفاتح يدق مساءً بأمره أيذاناً للناس بأخذ
النيران وكان الناس يعتقدون أن الأرواح يؤذن لها بالخروج عندئذ وهي تبتهج
لسماعه لهذا

بأمرى وتفتحت القبور عنهم وخرجوا بسطان سحري . لكنى
سأترك من الآن هذا السحر الهائل جميعه وعندما أطلب بعض
الألحان السمائية وأريدها حتى الآن لأحداث التأثير المطلوب
على حوامس أولئك الذين قصدوا بهذه الرقية سأكسر عصاى
السحريه وأوارىها الثرى على بعد بضعة قامات وأغطس كتابى إلى
أعمق مما بلغت قط رصاصة المسبر [موسيقى شجية

يعود « أربل » وفي آثاره برغل « ألونزو » فى هيئة المجانين
يرافقه « جونزالو » ثم « سباستيان » و « أنطونيو » وهما على
مثل هيئة برافقها « أربان » و « فرنسكو » و برافقوه
الدائرة التى رسمها « بروسير » حبث بقفوه مسكوبين
وأن يبصر بهم « بروسير » بنكلم :

ألا ليت الأنعام الشجيه وهى خير معز لشارد الفكر تشفى
أدمعتكم التى تغلى فى جماجمكم حتى لاخير فيها الآن . قفوا هناك
وأنتم قدرقيتم لتقفوا . ايها الرجل الصالح المحترم جونزالو : ان
عينى وقد ألفتا ان تتأثرا لعبرتك يد معان الآن أشفاقا . ان الرقية
تبطل سريعا وكما يلج النهار فى الليل ويهزم الظلام كذلك تقشع

حواسهم التي تستيقظ دخان الدهول الذي يسجى مداركهم .
 أى جاوزوا الصالح ، منقذى الصادق ، والرجل الأمين لمتبوعك ،
 انى سأجازيك بأفضالك بالقول والفعل جزاء وفاقاً . وأنت
 يالونزو قد عاملتني أنا وبنى بكل وحشيه وكان أخوك فى ذلك
 ظهيرك . وانك لتقاسى ياسباستيان الألم بذلك الآن . ويالحمى
 ودمى أنت يا أخى يامن كفلت الطمع ونبذت الرحمة وكل شعور
 أنسانى ، وأردت أنت وسباستيان الذى ألمه الداخلى لذلك بليغ ان
 تقتلا مليككما هنا . انى أعفو عنك على الرغم من شذوذك . ان
 أذهانهم تبدأ تنفتق وعمما قليل سيغمر المد ساطى القوى العاقله
 المفعم بالأقذار والأوحال . ليس منهم الى الآن واحد ينظر الى
 أو يستطيع أن يعرفنى . أرييل . أحضر لى من صومعتى قبعتى وسيفى
 فأنى سأخلع ردائى وأظهر نفسى كهيئتى حينما كنت صاحب
 ميلان . عجل أيها الروح ولا يمضى طويل زمن حتى تكون
 حراً طليقاً

أرييل يغنى ويساعده على اللبس

حيثما يشتار النحل أنا أشتار

وأرقد في ناقوس زهر الربيع^(١)

وأهجع عندما ينطق البوم^(٢)

وأأخذ من ظهور الخفافيش^(٣) مطايا

سعيًا وراء الصيف البهيج

سأعيش الآن جزلاً مسروراً

تحت الزهرة التي تتدلى من الغصن

بروسبيرو — قد أجدت أي أجادة يا أرييل الجميل . سأحرم

من خدمتك لكنك مع ذلك ستنال حريرتك . هكذا . هكذا .

هكذا .^(٤) أذهب الى سفينة الملك غير منظور كما أنت حيث

تجد النوتية نياماً في الخزن فأيقظ الربان والملاحظ واستقمها الى

هذا المكان حالا أرجوك

أرييل — سأحسو^(٥) الهواء وأعود قبل أن يضرب نبضك

(١) زهر على هيئة الناقوس

(٢) أي ليلاً

(٣) من المعلوم أن الوطاويط تقرر في أعشاشها شتاء لكونها لا تطيقه ويريد شكير من اظهارنا على ما بينها وبين أرييل من الألفة أن يفهمنا أنه مثلها لا يتحمل قرا الشتاء

(٤) كان أرييل يساعده على لبس ثيابه وهذه الكلمات في الحتام للاستحسان

(٥) أي يسرع غاية السرعة وذلك من قبيل قولنا يطوى الأرض .

مرتين] يخرج

جوزالو — هنا موطن الألم والضيق والحيرة والدهشه .
الا تأتي قوة من السماء فتخرجنا من هذه الأرض المخيفة !

بروسبيرو — مولاي الملك . هاهو ذا بروسبيرو ودوق ميلان
الذي ظلم ولكي تكون على ثقة بان الذي يخاطبك الآن هو أمير
حي ^(١) أعانقك وأرحب بك أنت ورفاقك من كل قلبي
ألونزو — لست أدري أأنت هو أم لا أو شيء مسحور
يخدعني كما خدعت ^(٢) من قبل ، على ان نبضك يصرب كشأن
ذي لحم فردم ومذ ما رأيته زال بلبالي الذي خشيت أن يصيبني
مس من الجنون بسببه . ولئن كان هذا حقيقة فلا شك ان له
قصة طريفة . اني أتنازل عن دوقيتك . وأتوسل اليك ألا تجاوزت
عن سيئاتي لكن كيف يمكن أن يكون بروسبيرو حياً وان
يكون هنا .

بروسبيرو — أحيي أولاً شيخوختك ايها الصديق النبيل
الذي ليس لشرفه قياس أو حصر

(١) أي ليس روحاً كالأرواح التي رأوها تظهر قليلاً ثم تختفي
(٢) يشير إلى المائدة التي مدت لهم واذ شرعوا يأكلون اختفت . انظر ص ١١١

جونزالو — لست أستطيع ان أجزم أهذا حقيقة أم خيال
بروسبيرو — انك ما تزال متأثراً بخداع هذه الجزيرة حتى
تتردد في تصديق الحقائق . مرحباً بكم أيها الأصدقاء جميعاً [همساً]
لسباستيان وأنطونيو [وأما أنما أيها السيدان فلو شئت لاستثرت
الآن سخط جلالته عليكم وأثبت خيانتكما . لكنني في هذا
الظرف لا أبوح بشيء]

سباستيان — [همساً] الا أن الشيطان يأتيه بالأنباء

بروسبيرو — كلا ^(١) . وفيما يتعلق بك أيها السيد الشرير
جد شرير الذي لودعوته أخاً لنجّست في ساعفوق عن جريمتك
العظمى بل كل جرائمك لكنني أطلبك بدوقيتي التي أعلم أن
لا بد من ردّها

ألونزو — اذا كنت بروسبيرو فاتشرح لنا تفصيلاً كيفية
نجاتك وكيف تلاقيت بنا هنا نحن الأولى قد انكسرت بنا
السفينة منذ ثلاث ^(٢) ساعات على هذا الشاطئ حيث فقدت —

(١) أما انهاء أكيد قوله إنه لا يبوح بشيء . واما إنه سمع كلام سباستيان
فتكون اذن ردأ عليه

(٢) هذا دليل على أن حوادث الرواية قد استغرقت ثلاث ساعات أنظر أيضاً

ما آلم هذه الذكري ! — ابني العزيز فرديناند

بروسبيرو — انى ليحزننى هذا ياسيدى

ألونزو — انها خسارة لاتعوض والصبر يقر بعجزه عن

ان يأسوها

بروسبيرو — أغلب الظن أنك لم تلتمس معونته ^(١) فقد

أسدى الى من رحمته فى خسارة من هذا القليل معونته السامية

فبت راضياً ناعم البال

ألونزو — وأنت خسارتك من هذا القليل !

بروسبيرو — وهى فادحة كما أنها حديثة العهد على أن وسائلى

لحسن احتمال هذا المصاب أقل مما عندك لأنى فقدت بنتى

بنت ؟ يا للسماء . الا ليتهما الآن فى نابولى أحياء وكانا الملك

والملكة هناك ! لو كانا كذلك لطبت اذن نفساً ان ألحد فى قاع

البحر حيث يرقد ولدى . متى فقدت بنتك ؟

بروسبيرو — فى هذه العاصفة الأخيرة . ألاحظ أن هؤلاء

السادة قد بهتوا لهذه المقابلة حتى أضاعوا صوابهم وأصبحوا يتهمون

أعينهم ويشكون في حديث أنفسهم . لكن ثقوا بالغاً ما بلغ زيف
 حواسكم انى بروسيرو ذلك الدوق بعينه الذى طرد من ميلان
 فألقى باعجوبة الى هذه الجزيرة التى تحطمت عندها سفينتكم ليصبح
 سيدها . ولا أفيض فى هذا لأنه تاريخ أيام طويلة لاسمر غداء
 كما أنه لا يناسب هذه المقابلة الأولى . مرحباً بك ياسيدي .
 هذا الغار بلاطى ولدى هنا حاشية قليلة لكن ليس لى رعايا فى
 الخارج . ارجوك حدّق فى الداخل . وبما أنك قد رددت الى
 دوقتي فساً كافئك على قدر صنيعك وعلى الأقل أطلعك على
 أعجوبة تسرك بقدر ما سررت بدوقتي

هنا بكشف بروسيرو فرديناند وميراندا

بمعناه الشطرنج^(١)

ميراندا — انك ياسيدي العزيز تغشنى

فرديناند — كلا يا حبيبتي العزيزة . لست أفعل ولو كان

ربحى الدنيا

(١) ان انصراف العاشقين فى هذه الخلوة إلى هذا النوع من اللعب البرى
 آية أى آية على العفة ودليل على أن فرديناند كان عند كلمته أنظر [٢٧: ١:٤]

ميراندا — ولو غالطتني على عشرين مملكة لعدتها
لعبة صائبة

ألونزو — اذا اتضح أن هذا ~~خيالاً~~ من خيالات الحزيرة
فسأفقد ابني العزيز مرتين

سباستيان — انها لمعجزة كبيرة جداً

فرديناند — ان البحار وان هددت فهي رحيمة وأناقد لعنتها
بغير موجب [يركم]

ألونزو — فلتحف بك بركات والد جذلان . انهض وقل
كيف جئت الى هنا

ميراندا — يا للعجب ! كم من الخلائق الجميلة هنا ! ما أجل
الجنس الانساني ! وما أبهج دنيا جديدة فيها مثل هؤلاء القوم !
بروسبيرو — انها جديدة بالنسبة لك

ألونزو — من هذه الفتاة التي كنت تلاعبها ؟ أنه لما يمض
على تعارفكما ثلاث ساعات . هل هي الآلهة التي شئتنا ثم
جمعت شملنا ؟

فرديناند — انها من البشر يامولاى لكنها قد صارت لي

بأرادة غير بشرية . وقد اصطفتها حينما لم يكن في طاقتي الاستئناس
برأى والدى ولا كان يدور بخلدى أن لى أبا . انها بنت دوق ميلان
الشهير هذا الذى كثيراً ما سمعت بصيته لكن لم أره من قبل وانى
قد وهبت منه حياة ثانية^(١) كما صيرته لى تلك السيدة أباً ثانياً
ألوزو — وأنا أب لها . لكنى مهما يستغرب ذلك فلا بد من
التماس الصفح من طفلى

بروسبيرو — مهلا سيدي . دعونا لا نشغل بالنا بحزن
قد انقضى

جوزالو — لقد بكى قلبى ولولا ذلك لتكلمت من قبل .
أشملى أيتها الآلهة بأنظارك هذين العروسين وتوجيهما ببركاتك
لأنكم انتم الذين وضحت لنا السبيل الى هنا
ألوزو — اللهم آمين يا جوزالو

جوزالو — هل طرد صاحب ميلان من وطنه لى يخرج
من صلبه ملوك نابولى . الا فلننتهج بهذا أكثر من أمر عادى
وليكتب بأحرف من ذهب على أعمدة مخلدة : فى رحلة واحدة
ظفرت كلارا بيل بزوجه فى تونس ووجد فرديناند أخوها زوجة

له حيث قد ضل هو نفسه واسترد بروسبيرو دوقيته في جزيرة صغيرة ووجدنا أنفسنا جميعاً حيناً لم يكن أحد منا على سجيته ألوزو — [لفردينا دوميرواندا] أشماني أيديكما . ليعمر قلب من لا يتمنى لكما السعادة بالهم والحزن أبداً جوئز الو — استجب اللهم ! آمين !

يعود أبريل يتبع الربان والملاحظ ميهونين

أنظر يا مولاي . أنظر ! ههنا بضعة منا زيادة . لقد تنبأت أنه مادامت المشائق موجودة في الارض فهذا الرجل لن يمكن أن يغرق . والآن قل لي أيها المجدف الذي جدف بالنعمة من على السفينة أما من قسم على الشاطئ ؟ اليس لك فم على اليابسة ؟ ما وراءك من الأخبار ؟

الملاحظ — أحسن الأنباء انا وجدنا مليكنا وحاشيته سالمين والثاني انا ألفينا السفينة التي حسبناها منذ ثلاث ساعات قد تحطمت وجدناها متينة على أتم عدة كاملة العتاد كما كانت عندما أقلت بنا أبريل — [همساً لبروسبيرو] لقد انجزت كل هذا مذ ما تركتك

بروسبيرو — [همساً لأريل] يالك من روح أريب !
الونزو — ليست هذه الحوادث طبيعية فانها تتدرج من
غريب الى أغرب . قل لى كيف جئتم الى هنا ؟

الملاحظ — لو خلت أنى فى تمام الوعى يا مولاي لاجتهدت
أن أفضى اليك لكن كنا مستغرقين فى النوم مسجونين — وانا
لاندرى كيف سجننا — جميعاً فى مخزن السفينة حيث لبثنا الى
الآن واذا بصخب غريب وصياح وعواء وجلجلة سلاسل وأصوات
شتى كلها مرعبة توقظنا ونصبح من ثم أحراراً لنرى سفينتنا الملكية
الفاخرة كاملة العدد وقد رقص الربان لما رآها . وفى لحظة بل فى
سرعة الطيف فصلنا من رفاقنا وأتى بنا الى هنا ونحن مسلوبو الأرادة
أريل — [همساً لبروسبيرو] ألم أحسن عملاً ؟

بروسبيرو — [همساً لأريل] أحسنت أى احسان أيها الروح
النشيط سوف أرسلك حراً

الونزو — هذه معضلة لم يتفق مثلها قط لأنسان لغرابتها
وان فى ما مراً بنا لأموراً فوق مقدور الطبيعة ولا بد لنا لندركها
من وحي يشحذ أفهامنا

بروسبيرو — سيدى ومولاي . لا تشغل بالك بالتفكير فى
غربة هذا الأمر وفى فرصة مناسبة وستتاح لنا قريباً أخلو بك
وأعلل لك كل حادثة من هذه الحوادث التعليل المعقول فسرّى
عنك وذن خيراً الى ان تحين هذه الفرصة . [همساً لأريل] اقرب
أيها الروح . أطلق سراح كاليبان ورفاقه واحلل الرقية [يخرج أريل]
كيف حالك يا مولاي . لا يزال غائباً من رجالك بضعة ليس لهم
عندك تذكار

يعود اربل يسوق امامه كاليبان واستيفانو

وترينكولو فى ملا بسرام المسروقة

استيفانو — فليدبر كل امرئ شئون الآخرين ويترك
شئون نفسه ^(١) فانما كل شئ رهين بالخط . تشجع أيها الهولة
الأهوج . تشجع

ترينكولو — اذا كان هذان اللذان فى رأسى جاسوسين ^(٢)

أمينين فهنا مشهد عجيب

(١) الراجع أنه يقصد العكس لكنه لسكره أخطأ الصواب وشكسبير يقصد
بإثبات هذا الخطأ أن يظهرنا على حقيقة حاله
(٢) أى باصرتين لا يخدعانه

كاليبان — أى ستيوس^(١). هؤلاء أرواح جميلة حقاً ! ما أجهل
هيئة^(٢) سيدى ! أخشى أن يجلدنى .

سباستيان — هاها ! ما هؤلاء أيها السيد أنطونيو ؟ أيمكن
شراؤهم بالنقود ؟

أنطونيو — محتمل جداً . فأحدهم سمكة مجص وأنها لا شك
سلعة معروضة

بروسبيرو — توسموا أيها السادة هؤلاء الرجال ثم قولوا
أرونيهم أمنا . كانت أم هذا الوغد المسخ ساحرة وكانت على
جانب عظيم من القوة حتى لتقدر أن تتسلط على القمر^(٣) وتحدث
مدّ أو جزراً وأوتيت من القدرة ما تسمو به عليه^(٤). هؤلاء الثلاثة

(١) هو أكبر آلهة الباتا جونيين وهم جيل من الناس كانوا يعيشون فى أمريكا
الجنوبية فى أقصى الجنوب وقد جاء ذكر هذا الآله فى كتاب تاريخ الأسفار
لأيدن (انظر صفحة ٥) ولعل شكسبير عرفه منه ويرد ذكر ستيوس على
لسان كاليبان أيضا فى [١ : ٢ : ٣٧٣]

(٢) ما أجهل بلباس الدوقية ولعله لم يكن رآه به من قبل

(٣) أى تحدث بقوتها المد والجزر اللذين يحدثان عادة بتأثير القمر

(٤) أى أنها تستطيع أن تؤثر على الكرة الأرضية أكثر من القمر

قد سرقوني . هذا نصف الشيطان — لأنه نغل^(١) — قد تواطأ معهم على قتلى . اثنان منهم اتم تعرفونهما لأنهما من اتباعكم أما ابن الظلام هذا فهو تابعي

كاليان — سأقرص حتى الموت

ألوزو — أليس هذا استيفانو ساقى السكر

سباستيان — أنه سكران الآن . من أين له الخمر ؟

ألوزو — وترينكولو يترنخ من السكر . اين وجدوا هذا

الشراب العظيم الذى ذهبهم^(٢) . كيف وقعت فى هذا المأزق

ترينكولو — لقد تورطت فى مأزق مذما تركتكم حتى

أخشى أن لا تبطل منه عظامي أبداً^(٣)

(١) أى فاسد الذنب متناسل من أبوين مختلفين . انظر كلام بروسبيرو

عن نسبه [٢ : ٢ : ٢٢٠]

(٢) كناية عن الخمر وفى الحقيقة هو الأكرسير الذى زعم الأقدمون أنه يعيد الشباب ونظراً للقول بانه يصنع من الذهب قد شبه تأثير الخمر على وجوههم بالتذهيب للمطابقة

(٣) هنا عبارة محذوفة ترجمتها « سوف لا أخشى أن يطن الذباب حولي » مستعملاً التورية فى لفظة pickle التى لها معنيان مأزق وملح ويريد أنه صار أشبه نىء باللحم المملح الذى يتحاشاه الذباب

سباستيان — حسناً وكيف أنت يا استيفانو !

استيفانو — لا تلمسنى فما أنا استيفانو وإنما وجع مجسم

بروسبيرو — أ كنت تريد أن تكون ملكاً على الجزيره

أيها الوغد ^(١)

استيفانو — لكنت اذن ملكاً مصاباً

الونزو — هذا أغرب ما وقع عليه نظرى [مشيراً الى كاليبان

بروسبيرو — انه قبيح الخلق كما هو مشوه الخلق . اذهب

أيها النذل الى صومعتى واستصحب رفاقك واذا كنت تطمع فى

عفوى فاصلحها وأحسن ترتيبها

كاليبان — أجل . سأفعل يا مولاي وسأكون حكيماً من

الآن وأتحرى رضاك . ما كان أشد غباوتى حتى حسبت هذا

السكير ألهماً وعبدت هذا الغبي الأخرق

بروسبيرو — هيا انصرفوا

الونزو — أمضوا وضعوا أحمالكم ^(٢) حيث وجدتموها

(١) فى الأصل sirrah وهى نظير sir لكن أكثر ما تستعمل للتهم

(٢) أى الثياب التى تحملونها

سباستيان — أوسرقتموها وهو الأخرى

[يخرج كاليان واستيفانو وترينكولو

بروسبيرو — مولاي . انى أدعو سموك وحاشيتك الى

مفارتى الحقيره لتستريحوا فيها هذه الليلة فقط وسنقتل بعض الوقت فى سمر لست أشك انه سيجعله يمر سراعاً يتناول قصة حياتى والحوادث المتعلقة بها مذ جئت الى هذه الجزيرة وفى الصباح سأذهب بكم الى السفينة ومن ثم الى نابولى حيث أوامل ان أشهد حفلة زواج ولدينا العزيزين وبعد ذلك أبرح الى ميلان وهناك لا تبرح فكرة الموت تستغرق ثلث خواطرى

ألونزو — انى متشوق الى سماع سيرتك التى لامراء تسترعى

السمع بشكل مدهش

بروسبيرو — سأفضى بكل شىء وأعلمكم بان سيكون البحر

هادئاً والرياح موافقه وسيرنا سريعاً بحيث تدرك عمارتك الملكية التى سبقتك بعيداً [همساً لأريل] أى عصفورى أريل . ذلك ما أكل اليك وبعدئذ انطلق الى العناصر ولتصحبك السلامة .

[يخرجون

تفضلوا . ادخلوا

كلمة الختام

يلقيها بروسبيرو

لقد طرحت سائر عزائى ظهرياً وأصبحت وليس لى سوى
قوتى وهي ضئيلة وانى لعلى يقين الآن اما ان تطلقونى الى نابولى
أو أقسر على البقاء هنا حبساً بسلطانكم . على أنى مادمت قد
استرجعت دوقيتى وصفحت عن الخائن فلا تدعونى أبقي فى هذه
الجزيرة الجرداء بعزيمتكم وحلّوا عنى قيودى بتصفيقكم^(١)
واملاً واشراعى بريح منكم طيبه والاحبط مشروعى الذى ملائى
حبوراً . والآن ولا أتباع عندى لأستخدمهم ولا علم لأمارس
السحر فصيرى الى القنوط مالم أسعف بصلاة تحترق السماء الى
أله الرحمة فيمحو سائر آثامى وكما تريدون ان تغفر لكم ذنوبكم
استجيبوا لى وأطلقوا سراحي مـ

(١) يزعم السحرة أن الا صوات تبطل الرقى . انظر [١ : ٤ : ١٢٤ - ١٢٧]
وهو يسأل الأرواح ان يتحدثوا بأيديهم أصواتاً يبطل بها السحر

مختارات

من

أسئلة امتحانات جامعتي

او كسفورد وكامبردج

Oxford Junior Local Examination

July 1923

(1) Explain four of the following passages, giving the names of the speakers : —

(a) You have often

Begun to tell me what I am, but stopp'd
And left me to a bootless inquisition,
Concluding "Stay; not yet." (1)

(b) And then I loved thee

And show'd thee all the qualities of the isle,
The fresh springs, brine - pits, barren place
and fertile :
Cursed be I that did so ! (2)

(c) Sir you may thank yourself for this great loss
That would not bless our Europe with your
daughter,
But rather lose her to an African (3).

(d) A strange fish ! Were I in England now,
as once I was, and had but this fish painted,
not a holiday fool there but would give a piece
of silver. (4)

(e) You fools ! I and my fellows
Are ministers of Fate : the elements,

(1) See (1 : 2 : 33 — 36) (2) (2 : 1 : 337 - 340)

(3) (2 : 1 : 129 - 131) (4) (2 : 2 : 27 - 31)

Of whom your swords are temper'd, may
as well

Wound the loud winds.(1)

(f) Ariel,

Fetch me the hat and rapier in my cell :

I will discase (2) me, and myself present

As I was sometime Milan. (3)

(2) (a) Give an account of the conspiracy (4) which
drove Prospero from his dukedom (b) Why(5)
and how (6) did he escape with his life ?

(3) (a) Why was Ariel bound in service to Prospero ?

(b) Describe some of the services rendered by
Ariel to his master.

(4) The rarer action is

In virtue than in vengeance.

(a) What did Prospero mean by these words ? (7)

(b) Show how he lived up to them

(1) (3 : 3 : 60 - 64) (2) take off my disguise

(3) (5 : 1 : 83 - 86) (4) (1 : 2 : 77 - 86 & 112 -
115 & 127 - 132) (5) (1 : 2 : 140 - 143)

(6) (1 : 2 : 160 - 165) (7) see note 2 on page 134

Cambridge Senior Local

Examination

Dec. 1920

- (1) Render into clear and concise modern prose (at the same time bringing out the full meaning):

Thou of thy son, Alonso,
They have bereft; and do pronounce by me
Ling'ring perdition, worse than any death
Can be at once, shall step by step attend
You and your ways; whose(1) wraths to guard
you from,-
Which here, in this most desolate isle,
else falls
Upon your heads,-is nothing but heart-sorrow
And a clear life ensuing. (2)

- (2) Give the context of the following extracts with notes on the words and phrases in italics:

(a)- (3) This *wide - chapped* (4) rascal - would thou
might'st lie drowning,

The washing of *ten tides* (5) .

(b) (6) His word is more than the *miraculous*
harp (7).

He hath raised the *wall and houses* (8) too.

(1) the powers (2) (3 : 3 : 75 - 82) (3) (1 : 1 : 61 - 62) . See notes 2 & 3 on page 27 for (4) & (5) .

(6) (2 : 1 : 90) for (7) & (8) see page 20

- (c) (1) Since they did plot
The means that dusky *Dis* my *daughter* got,
Her and *her blind boy's* scandal'd company
I have forsworn.
- (d) (2) O *Setebos*, (3) these be brave spirits indeed!
How *fine* (4) my master is !
- (3) Write out either :
- (a) "There be some sports are painful," (5) (14 1/2 lines) or
- (b) One of Ariel's three principal songs (6) and either « Hail many - coloured messenger » (7) (8 lines) or "Be not afraid : the isle is full of noises" (8 1/2 lines) (8)
- (4) What picture of the enchanted island can you form from the words of Ariel & Caliban ?
- (5) Compare, with some quotations, the villainy of Alonso with that of Antonio and Sebastian.
- (6) Describe, with some quotations, the scenes in which Ferdinand and Miranda are alone, or think they are alone together; and shew how these bring out the characters of the two.

-
- (1) (4 : 1 : 88 - 91) & see notes 2 & 3 on page 120
 (2) (5 : 1 : 261 - 262) (3) see note 1 on page 148
 (4) see note 2 on page 148 (5) (3 : 1 : 1) (6) 1 st
 (1 : 2 : 376) 2 nd (2 : 1 : 307) 3 rd (5 : 1 : 88)
 (7) (4 - 1 - 76) (8) (3 - 2 - 149)

فهرس

صفحة

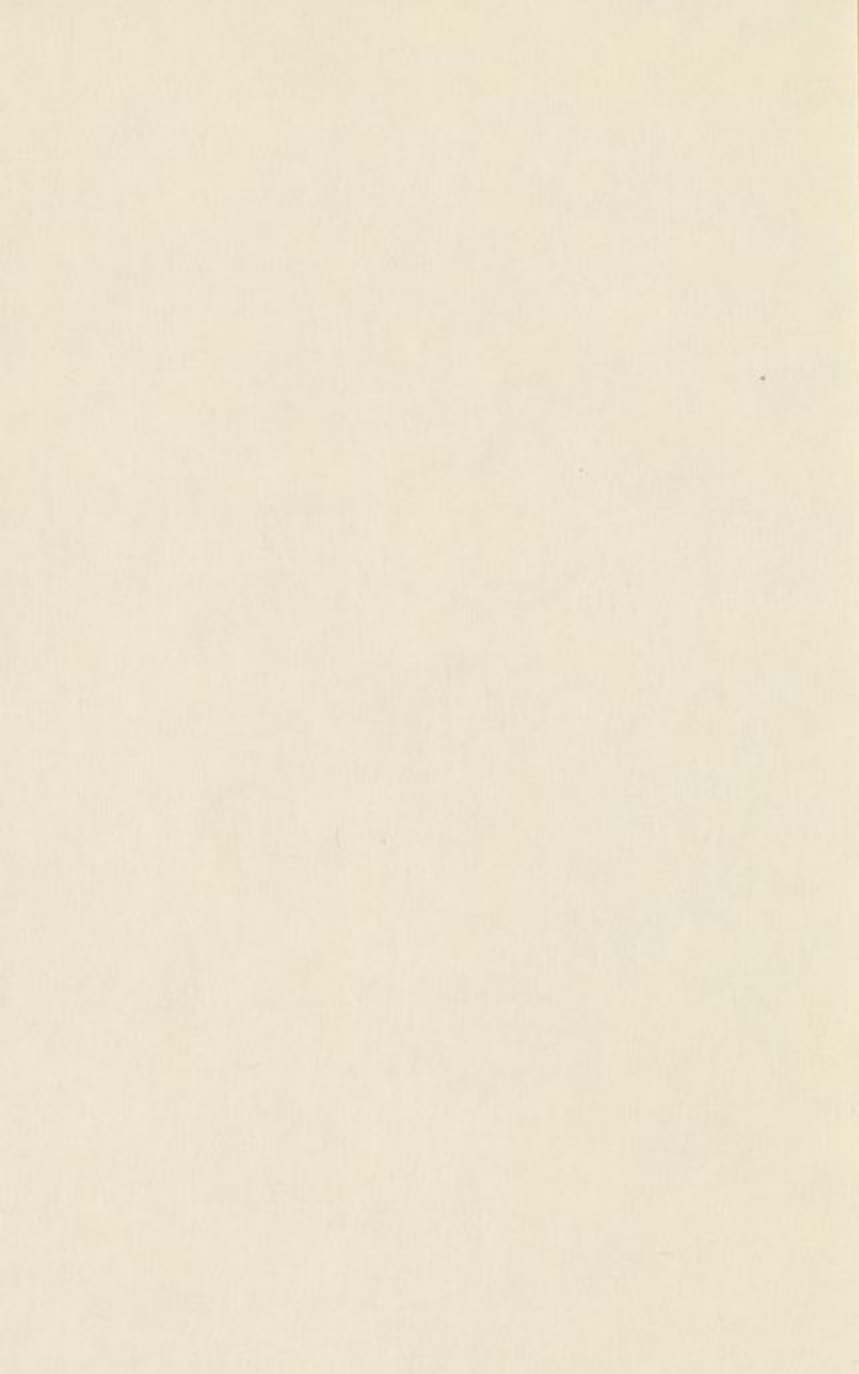
٣	.	.	.	.	مقدمة
٤	.	.	.	.	تمهيد
٦	.	.	.	.	ملخص الرواية
١٣	.	.	.	.	دراسة تحليلية لأشخاص الرواية
١٨	.	.	.	.	فلسفة الرواية
٢٢	.	.	.	.	العاصفة
١٥٤	.	.	.	.	أسئلة

تصحیح الخطأ

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٥	٨	١٩١١	١٦١١
٨	١	وتراهم	وتراه
١٠	٨	سباسبثان	سباسبثان
١٠	١٢	تبكيث	تبكيث
١٦	٢	الشريزه	الشريرة
٢٤	٤	في	من
٢٦	٢	تعا	تعا
٢٦		تجعل عبارة « يدخل الملاحظ ثانية »	
		في وسط السطر بعد [يخرجون]	
٢٦	٥	أديرو	أديروا
٢٧	١	جونزالو المراقب	جونزالو
٢٧	٧	المراقب	الملاحظ
٢٧	١٣	عشرات	عشر
٢٩	١٣	الاستزارة	الاستزادة
٤٢	١٠	لأرض	الأرض
٦٦	٧	من اللواتي	من النساء اللواتي
٧١	٨	العزير	العزير
٨٠	١٥	ك يدع	ك يدع
٨٦	٤	تقافقي	تقافقي

تصحيح الخطأ

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٨٧	٥	أخذت	أخذت
٨٨	١١	تنهزنى	تنهزنى
٩٢	٢	تجهد	تجهد
٩٧	١٣	الحمر فى	فى الحمر
١٠٥	٥	تعليج	تعيج
١١١	٦	يفرقها	يفرقها ^(١)
١١١	٩	تجرج	تجرح
١١٣	١٢	واحد	واحدا
١١٩	١٢	تخضلين	تخضل
١٢٣	٢	تتكلموا	تتكلم
١٢٤	٦	الدينه	الدينه
١٣٠	٣	جلودنا	جلودنا
١٣٠	٣	عجابا	عجابا
١٣١	٦	وامضى	وامض
١٣٣	١٢	واخوه	وأخوه وأخوك
١٣٥	١٢	وتظن	تظن
١٣٩	٨	يصر ب	يضرب
١٤١	١٤	بنت	ألونزو — بنت
١٤٣	٣	الحزيرة	الحزيرة





Princeton University Library



32101 054330939